حصار تعز

مأساة إنسانية

يوليو - 2024

ACJ AMERICAN CENTER FOR JUSTICE

صادر عن المركز الأمريكي للعدالة **(ACJ)**

الفهرس

مقدمة 3

السياق..... 4

المنهجية 6

الإطار القانوني 7

مدخل للتقرير..... 8

منفذ الدحي..... 9

طريق طالوق 9

كسر الحصار جزئياً عن المدينة..... 9

الفصل الأول : آثار الحصار على المدينة من الناحية الإنسانية..... 10

الفصل الثاني : آثار الحصار على المدينة من الناحية الاجتماعية 26

الفصل الثالث : آثار الحصار على المدينة من الناحية الاقتصادية 33

نماذج متعددة لوقائع الحصار 37

قصص إنسانية 47

النتائج 51

التوصيات 53

مقدمة

محافظة تعز هي إحدى المحافظات اليمنية التي تقع إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، وتبعد عنها(256) كم، وتبعد عن مدينة عدن(120) كم، تحيط بها أربع محافظات هي: محافظة إب من الشمال، ومحافظتا لحج والضالع من الشرق والجنوب، ومحافظة الحديدة من الشمال والغرب، وتطل من الغرب على جزء كبير من المياه البحرية، يقدر امتدادها بنحو (183)كم.

تُعد المحافظة الأولى من حيث عدد السكان في الجمهورية اليمنية، إذ يبلغ نسبة عدد سكانها (12.2%) من إجمالي عدد سكان اليمن، ويقدر عدد سكانها حالياً بـ(4) ملايين نسمة، وتبلغ مساحتها (10.008) كم2، وعدد مديرياتها (23) مديرية، ويحظى موقعها الجغرافي بأهمية استراتيجية كونها تطل على ساحل البحر الأحمر، وتضم مدينة وميناء المخا التاريخي، ومضيق باب المندب الاستراتيجي.

خلّفت الحرب التي شنتها جماعة الحوثي على المحافظة نهاية مارس 2015م، والحصار الذي فرضته على المدينة منذ تسعة أعوام آثارًا وتداعيات كارثية على السكان، نتج عنها سقوط أعدادٍ كبيرة من القتلى والمصابين من المدنيين؛ نتيجة القصف والقنص وزراعة الألغام، يضاف لذلك إغلاق الطرقات الرئيسة للمدينة، وفرض طرق بديلة شاقة ووعرة؛ أدت إلى حصد أرواح العشرات، وتدمير الممتلكات وخلق معاناة يتجرعها المسافرون بشكل شبه يومي، من وإلى المدينة، وهو ما تسبب بالنزوح القسري للكثير من المدنيين الذين فرّوا من منازلهم، نجاة بحياتهم وحياة أسرهم من الموت، خاصة في مناطق التماس، ما أدى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية لسكان المدينة، كما تسببت الحرب والحصار بأضرار كبيرة وواسعة النطاق في البنية التحتية الأساسية والخدمات العامة.

نتج عن الحرب والحصار آثار وتبعات إنسانية واجتماعية واقتصادية كبيرة، سنعرض لها في هذا التقرير الذي يسعى المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) من خلاله لتسليط الضوء على معاناة ملايين المدنيين، من أجل الضغط لإنهاء تلك المعاناة الإنسانية، ورفع الحصار بشكل كامل، وفتح الطرقات وإزالة الألغام، وإطلاع الرأي العام المحلي والدولي على ما تسبب به الحصار من انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ويعرض التقرير آثار وتبعات الحصار على مدينة تعز في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الآثار الإنسانية.

الفصل الثاني: الآثار الاجتماعية.

الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية.

السياق:

تُقسّم محافظة تعز إدارياً إلى (23) مديرية، يتقاسم النفوذ فيها ثلاثة أطراف هي: الحكومة الشرعية، وتسيطر بشكل كامل على (8) مديريات، وجماعة الحوثي تسيطر على(4) مديريات، بينما يتقاسم الطرفان السيطرة على عدد(7) مديريات بنسب متفاوتة، فيما تسيطر القوات المشتركة[1] المتحالفة مع الحكومة على المديريات الساحلية، عدد (4) مديريات.

وتُظهر الخارطة الجغرافية المعقدة؛ فرض حصار جماعة الحوثي للمدينة على شكل دائرة شبه مغلقة، ابتداء من منطقة الحوبان التابعة لمديرية التعزية، والتي تمتد إلى المناطق الواقعة شمال وغرب المدينة، وصولاً إلى مديرية جبل حبشي و مقبنة من جهة الغرب، ومديرية صبر الموادم إلى الجنوب الشرقي من المدينة، فيما تسيطر قوات الحكومة الشرعية على وسط المدينة والمديريات الريفية الواقعة جنوب المدينة، وتبسط القوات المشتركة سيطرتها على المناطق الساحلية الغربية وصولاً إلى باب المندب.

(1) القوات المشتركة هي : قوات أنشأتها دولة الإمارات، وتقوم على تمويلها ويتولى قيادتها «طارق صالح» و «أبو زرعة المحرمي»، وتسيطر على المديريات الساحلية بتعز ومديريتين تتبعان محافظة الحديدة .

تُقسّم محافظة تعز إدارياً إلى **23** مديرية

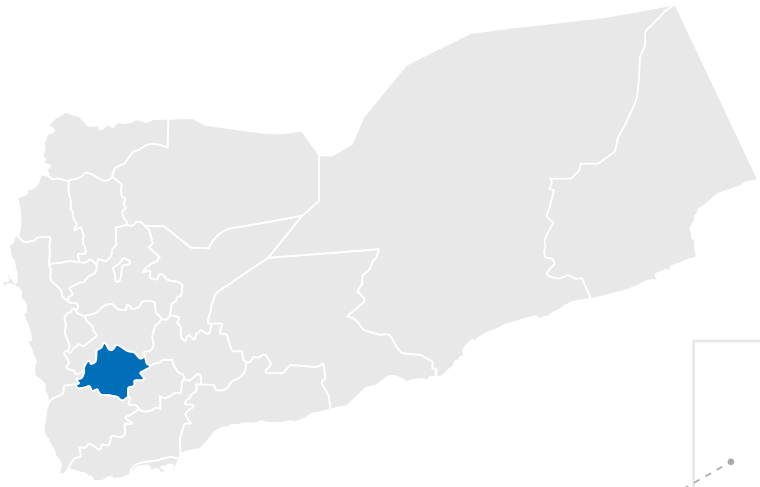

المديريات الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية

	كيلو مربع	
القاهرة	10	0.10
مشرعة وحدنان	14	0.14
المسراخ	92	0,92
صبر الموادم	197	1.97
المعافر	350	3.50
الشمايتين	617	6.17
المظفر	14	0.14
المواسط	217	2.17

المديريات الخاضعة للقوات المشتركة

	كيلو مربع	
المخا	1569	2.61
ذو باب	1557	0.76
موزع	684	1.46
الوازعية	439	4.59

المديريات الخاضعة لجماعة الحوثي

	كيلو مربع	
ماوية	708	5.45
شرعب السلام	199	5.59
شرعب الرونة	416	6.13
خدير	459	4.71

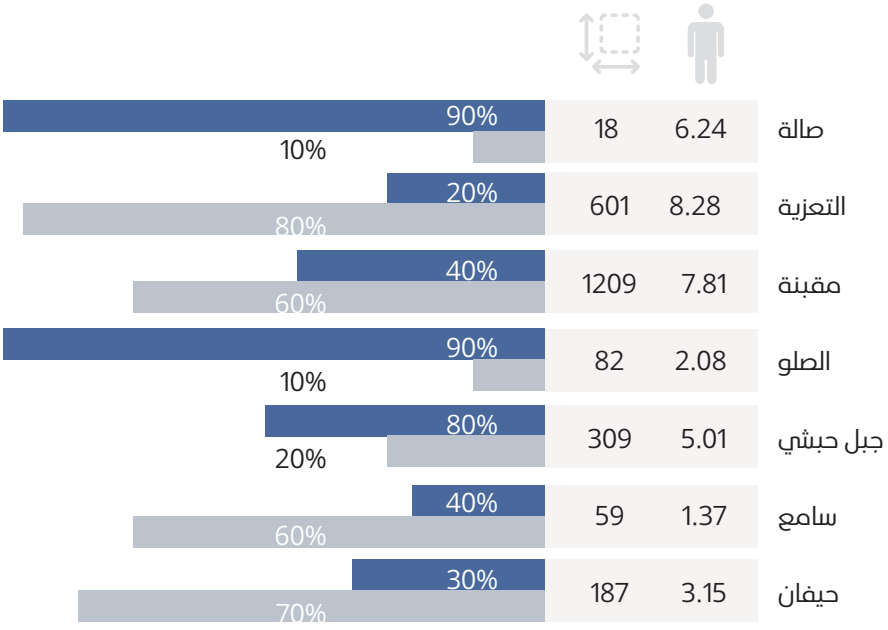

المنهجية:

المعلومات والبيانات الواردة في التقرير تم رصدها وجمعها وتوثيقها من قبل فريق الرصد الميداني التابع للمركز الأمريكي للعدالة، وهو فريق محترف ومدرب على رصد انتهاكات حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة؛ وفق الآليات والمعايير الدولية.

يقوم فريق الرصد والتوثيق التابع لـ (ACJ)، الموجود في محافظة تعز بمراقبة حالة حقوق الإنسان ورصد الانتهاكات في ظروف شديدة الصعوبة، خصوصاً في مناطق التماس، وهو ما يشكل عائقا وأمرًا معقدًا في الوصول بشكل عاجل إلى جميع الحالات، لما فيه من المخاطر المتوقعة على حياة الراصدين.

وقد تم التحقق من كل حالة على حدة، وأخذ المعلومات الكافية عنها، ومقارنة المعلومات وتحليلها للتأكد من مصداقيتها، كما استعان الفريق في عملية الرصد والتوثيق بالتصوير الفوتوغرافي، إلى جانب شهادة الضحايا أو أقاربهم، و تم التثبت من المعلومات التي حصل عليها الفريق من المصادر المفتوحة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، ومقارنتها بالأدلة والوثائق المادية لتلك الوقائع.

وتجدر الإشارة إلى أن الإحصاءات الواردة في هذا التقرير لا تعكس كل الحقيقة على الأرض، خصوصاً ما يتعلق بالوضع الإنساني، إلا أننا نؤكد أن التقرير يقدم نماذج لأنماط عدة من الانتهاكات، وأظهر معاناة المدنيين في المدينة، جراء ما لحق بهم من أضرار الحصار الجائر.

الإطار القانوني:

يُعرّف الحصار بأنه: عملية حربية تمارسها قوة مسلحة ضد مدينة محصنة، بقصد احتلالها، ويُعد استخدام الحصار والتجويع كسلاح جريمة حرب، وفقاً للقانون الجنائي الدولي، في ظل النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، ويندرج ذلك ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، بموجب تعديل نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (ICC) لسنة 2019 م.

تَحظر المادة (14) من البروتكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف الأربع تجويع المدنيين واستخدامه من أساليب الحرب في النزاعات المسلحة غير الدولية، وقد جاء فيها: يُحظر لهذا السبب مهاجمة أو تدمير أو ازالة أو تعطيل الأعيان أو المواد التي لا غني عنها لبقاء السكان على قيد الحياة، مثل المواد الغذائية وامدادات مياه الشرب وأعمال الري.

إنّ قطع الطرقات الرئيسة عن المدينة، ومنع السكان من حرية التنقل يناقض الحق المكفول للإنسان في المادة (13) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي نصت على أنّ(لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة، كما يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده والعودة إليها متى يشاء) ، وتؤكد الفقرتان (1،2) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على أنّ (لكل فرد حرية التنقل واختيار مكان سكنه في أي مكان داخل نطاق الدولة التي يتواجد فيها بشكل شرعي، كما يحق له أيضاً أن يغادر أية دولة بحرية بما في ذلك دولته) .

و نصت المادة (141) من قانون العقوبات اليمني في الجرائم ذات الخطر العام والتي يدخل ضمنها قطع الطرقات بالقول: إذا ترتب على تلك الجرائم موت إنسان تكون العقوبة الإعدام. وفي المادة (142) عاقبت بالحبس مدة خمس سنوات كل من خرب أو أتلف عمداً طريقاً عامة بأي كيفية كانت.

ويرى(ACJ) أنّ ما تقوم به جماعة أنصار الله "الحوثي»من حصار مستمر لمدينة تعز جريمة ضد الإنسانية، وجريمة اضطهاد بموجب المادة السابعة من ميثاق روما لمحكمة الجنايات الدولية، كما أنّ إغلاق الطرقات، ومنع وصول المواد الأساسية لحياة السكان، شكل من أشكال الحصار الجماعي المجرّمة وفقاً للقانون الدولي الإنساني، ويعتقد المركز بأنّ الحصار حرم سكان المدينة من التمتع بحقوقهم المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية، كالحق في الحياة، والحق في الصحة، والمياه، والتعليم، والغذاء، والعمل، والحق في التنقل[1] .

(1) كون النزاع الدائر في اليمن بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي؛ يصنف على أنه (نزاع مسلح غير دولي) ينظمها قانون المعاهدات وبالتحديد المادة (3) المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربع 1949 والبروتكول الإضافي الثاني الملحق، واليمن طرف فيه، ويعتبر جميع الكيانات المتورطة في النزاع المسلح مسؤولة مسؤولية كاملة عن أعمالها ، دون تمييز بين الدولة والجماعات المسلحة .

مدخل للتقرير:

بتاريخ 21 فبراير/ شباط 2015م، وصل الرئيس "هادي" إلى عدن، بعد تمكنه من الفرار من الحصار الذي فرضته عليه جماعة الحوثي في منزله بصنعاء، وفور وصوله إلى عدن، ألقى خطاباً، واعتبر أنّ ما قامت به جماعة الحوثي انقلابًا مكتمل الأركان، وأصدر قراراً باعتبار عدن عاصمه مؤقتة للبلاد إلى حين استرداد العاصمة صنعاء من قبضة الانقلابين، بعد هذا الخطاب بدأت حشود جماعة الحوثي القادمة من صعدة وعمران وذمار، تصل إلى تعز، لاتخاذها قاعدة لمهاجمة عدن؛ فقُوبل ذلك برفض شعبي واسع من قبل أبناء مدينة تعز، الذين خرجوا بمسيرات منددة بالتوسع الحوثي، فيما رفض قائد اللواء (35) مدرع العميد "عدنان الحمادي" التسليم لجماعة الحوثي المدعومة بقوات الرئيس السابق صالح، واختاروا طريق المواجهة المسلحة، فبدأ أبناء المدينة بتنظيم أنفسهم ضمن المقاومة الشعبية المساندة للقوات الحكومية بقيادة الشيخ "حمود سعيد المخلافي" واندلعت الاشتباكات العنيفة بين الطرفين.

بتاريخ 21 فبراير/ شباط 2015، كانت جماعة الحوثي قد بدأت الحصار على المدينة - وإن كان بشكل غير معلن- حيث كانت الطرق تُغلق بشكل كلي أثناء اشتداد المواجهات المسلحة، ثم يُعاد فتحها أمام المواطنين لساعات محددة في اليوم، لمن يرغب بالنزوح من المدينة أو الدخول إليها، وبالنسبة للمنفذ الشرقي (جولة القصر) فقد أغلق بشكل كامل منذ اليوم الأول للمواجهات أمام حركة المركبات والبضائع ، وبقى متاحا لمرور المشاة فقط من(10) صباحاً حتى (4) مساء، ثم أغلق بشكل كلي بتأريخ 12/يوليو/2015م، فيما كانت تُفتح بقية المنافذ بشكل جزئي إلى أن أطبق الحصار على المدينة بشكل كامل بتأريخ 5/نوفمبر/2015م، وهو التاريخ الذي أطبقت فيه جماعة الحوثي الحصار على جميع المنافذ الموصولة للمدينة ، ولم يترك للمدينة أي منفذ، واستحدثت جماعة الحوثي منفذ وحيد للدخول أو الخروج من المدينة عُرف بمنفذ الدحي .

منفذ الدحي :

هو عبارة عن حاجز عسكري أقامته جماعة الحوثي في منطقة الدحي غرب مدينة تعز، وجعلت منه المنفذ الوحيد لمرور السكان، ودخول الغذاء والدواء للمدينة بعد إغلاق كلي لجميع المنافذ، حيث بدأت معه الجماعة مرحلة حصار مطبق على مديريات المدينة الثلاث وهي (صاله، والمظفر، والقاهرة) وكان المنفذ يفتح أمام المدنيين من الـ(6) صباحاً، ويغلق الـ(5) مساء، **فيما كان يجري تفتيش دقيق للذكور والإناث، ومنع أي شخص في إدخال غذاء أو سلع بما يزيد عن الحاجة اليومية للشخص، كما مُنع دخول الأدوية للمرضى المحاصرين داخل المدينة، واسطوانات الاكسجين للمستشفيات ، وارتكبت جماعة الحوثي حالات قنص للمدنيين، واعتقالات واسعة، حيث حولت مباني حكومية كجامعة تعز، ونادي الصقر إلى معتقلات، وزجت فيها بمئات المعتقلين من المدنيين** ، ومع اشتداد الحصار الخانق على المدينة، والمعاملة المنتهكة للكرامة الإنسانية من قبل جماعة الحوثي؛ لجاء السكان للبحث عن طرق بديلة، تكون كفيلة بوصول المواد الأساسية والأدوية لمئات الآلاف من المدنيين، الذين حرموا من أبسط الحقوق الأساسية في الحياة، فكان طريق (طالوق) هو سبيل النجاة خلال فترة تسعة أشهر من الحصار المطبق.

طريق طالوق :

هو عبارة عن طريق جبلي وعر، يبدأ من منطقة صينة بتعز ويمتد إلى مديرية مشرعة وحدنان، وينتهي إلى سوق طالوق بمديرية صبر الموادم، وهو آخر محطة تصلها البضائع من مدينة عدن، ومنها تُنقل على ظهور الأشخاص والدواب(الحمير والجمال) إلى أعلى جبل صبر بمسافة تصل إلى (25) كم، من المنحدرات الجبلية شديدة الوعورة ، ثم تُنقل بالمركبات إلى وسط المدينة المحاصرة، و على الرغم من المشقة التي تكبدها السكان في نقل المواد الغذائية، والأدوية والأكسجين، وإسعاف المصابين والمرضى حملاً على نعوش الموتى، وكذا نقل المشتقات النفطية والغاز عبر طريق طالوق، إلا أنه كان شريان الحياة الوحيد للمدينة إبان الحصار الخانق، الذي استمر تسعة أشهر.

كسر الحصار جزئياً عن المدينة :

في منتصف مارس/ آذار 2016م، تمكنت المقاومة الشعبية من كسر الحصار جزئياً عن المدينة، وفتح معبر الدحي، لترتبط المدينة بريفها الجنوبي الموصل إلى مدينة التربة، ثم محافظتي لحج وعدن، **ومع كسر الحصار الجزئي لاتزال المعاناة مستمرة، وارتباط المدينة قائما بمديرياتها الريفية التي ظلت مقتصرة على طرق بديلة ،وشديدة الوعورة والخطورة وطويلة المسافة (كطريق هيجة العبد، الأقروض ، سائلة المقاطرة ، طريق جبل حبشي[1]) وتلك الطرق لم تكن مهيأة يوماً لأن تصبح الشريان الوحيد للمدينة، فهي ضيقة، ولا تمر بها إلا شاحنات بوزن معين، وهو ما يتم معه تجزئة نقل البضائع، واحتياجات السكان إلى أكثر من مرحلة، وهذا ما ضاعف الأعباء المادية، ورفع أسعار السلع داخل المدينة.** ولم تتشكل خطورة تلك الطرق من وعورة تضاريسها فحسب، بل إنها ظلت متأثرة في مواسم الأمطار الغزيرة بالسيول الجارفة لمنحدراتها التي تمر فيها الطرق، والحوادث المرورية، وهو ما كلف أبناء المدينة سنوياً عشرات الضحايا والخسائر المادية للمركبات الخاصة.

(1) طريق الأقروض وطريق جبل حبشي لا تمر بها الا السيارات ذات الدفع الرباعي لأنها طرق ذات تضاريس جبلية وعرة وضيقة .

الفصل 01

آثار وتبعات الحرب والحصار من الناحية الإنسانية

كان للحرب والحصار أثر بالغ على حياة المدنيين في شتى النواحي الإنسانية في مديريات المدينة، خاصة في فترة الحصار المطبق، الذي استمر لمدة تسعة أشهر، إلى جانب القصف والقنص على الأحياء السكنية من قبل جماعة الحوثي، والذي استمر حتى لحظة كتابة هذا التقرير(1)، وما نجم عن ذلك من قتلى وجرحى وإصابات ونزوح قسري، **فقد حُرم المدنيون في المدينة من أبسط الحقوق الإنسانية، كالحق في الرعاية الصحية والغذاء وتلقي المساعدات الإنسانية، والحق في التنقل بعد قطع الطرقات الرئيسية التي تربط المدينة بالمديريات المجاورة ، وفرض طرق بديلة أشبه بطريق الرجاء الصالح للوصول إلى المدينة، وأصبح حال ما يقرب من نصف مليون إنسان محاصر في سجن كبير، يفتقدون لأبسط مقومات الحياة. وبسبب الحصار مُنع سكان بقية مديريات المحافظة عدد (20) مديرية من إسعاف مرضى السرطان، والفشل الكلوي إلى المراكز المتخصصة للعلاج داخل المدينة (2)، وكانت وُعورة ومشقة الطرق البديلة كفيلة بالقضاء على ما تبقى فيهم من رمق الحياة.**

يعرض التقرير في هذا الفصل أبرز الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون طيلة (9) أعوام من الحصار، مع بيان إحصائي لعدد الضحايا، موزع على فئات عدة من الانتهاكات ، فيما يشمل الجزء الأخير من التقرير نماذج لوقائع متنوعة أوردناها على سبيل المثال لا الحصر، وتتلخص آثار الحصار من الناحية الإنسانية في ما يأتي:

(1) بتأريخ 4 مايو 2024 وثق فريق المركز اصابة الطفلة / أسرار صالح الريمي (7) سنوات بطلقة نارية في القدم الأيمن أثناء عودتها لمنزلهم بحي الزهراء بمديرية صالة من قبل قناص جماعة الحوثي المتمركز بمعسكر الأمن المركزي ،وتعد الطفلة أسرار هي الضحية الثالثة في أقل من (10) أيام ، إذ قتل أمجد الكساح (17) عام وأصيب علي الشيخ(30) عام بنفس طريقة القنص من قبل قناص جماعة الحوثي .

(2) مركز الأمل لعلاج مرضى السرطان ومراكز غسيل الكلى هم المراكز الوحيدة في المدينة والتي يستفيد من خدماتهما بشكل مستمر جميع مرضى محافظة تعز وكذا المرضى من محافظتي أب والحديدة ، وبسبب قطع الطرقات حُرم الآف المرضى من الحق في الرعاية الصحية .

أولاً : ضحايا الحرب والحصار من السكان المدنيين

تُعد محافظة تعز أكثر المحافظات اليمنية تأثراً بالحرب التي تشهدها اليمن منذ مطلع العام 2015م حتى لحظة كتابة التقرير، حيث تعرض السكان فيها إلى أعمال القتل بشكل مباشر، بفعل الحرب والحصار الذي تفرضه جماعة الحوثي على مدينة تعز، والتي تدخل عامها التاسع، إضافة للاشتباكات الدائرة بين القوات الحكومية، وجماعة الحوثي التي كان لها أثر كبير في سقوط قتلى من المدنيين. تعددت وسائل قتل المدنيين، بين القنص والقصف، والموت بفعل الألغام ،وتعد المناطق والقرى الواقعة على خطوط النار هي الأكثر تضرراً ، حيث يتعرض سكان المناطق العالقة لأعمال القنص المتكرر من قبل قناصة جماعة الحوثي، بالإضافة إلى القصف العشوائي على الأحياء السكنية القريبة من مواقع تمركز الجماعة التي تطوق مركز المدينة من جميع الاتجاهات ،أو الموت بحقول الألغام والعبوات الناسفة التي أضحت مزارع المواطنين ومراعيهم ووديانهم حقولاً مليئة بها ، وهو ما تسبب بوفاة وإصابات آلاف الضحايا من المدنيين ، و نستعرض ذلك في الفقرات الآتية :

ألف : ضحايا القصف :

على مدى ثمانية أعوام تعرضت القرى والأحياء السكنية الواقعة على خطوط النار للقصف الكثيف من قبل جماعة الحوثي، مستخدمة أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وهو ما تسبب بسقوط مئات الضحايا من المدنيين. **رصد المركز الأمريكي للعدالة خلال فترة التقرير سقوط (1778) قتيلا ،منهم (529) طفلا و(228) امرأة و(1021) رجلا ، وإصابة (4427) منهم (1717) طفلا، و(691) امرأة و (2019) رجلا في (7) مديريات، كانت مديرية صالة هي الأعلى نسبة، تليها مديرية المظفر، ثم مديرية القاهرة ، كما في الجدول .**

جدول يظهر عدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا جراء قصف أسلحة جماعة الحوثي خلال فترة التقرير

المديرية	حالات القتل بالقصف			إجمالي	حالات الإصابة بالقصف			إجمالي
	أطفال	نساء	رجال		أطفال	نساء	رجال	
صالة	126	43	334	503	506	145	623	1274
المظفر	112	35	222	369	439	146	383	968
القاهرة	79	32	152	263	258	63	327	648
الموادم	68	55	92	215	228	188	311	727
التعزية	59	20	108	187	156	78	226	460
جبل حبشي	40	14	60	114	53	29	71	153
مقبنة	45	29	53	127	77	42	78	197
الإجمالي	529	228	1021	1778	1717	691	2019	4427

4,427

عدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا جراء قصف
أسلحة جماعة الحوثي خلال فترة التقرير

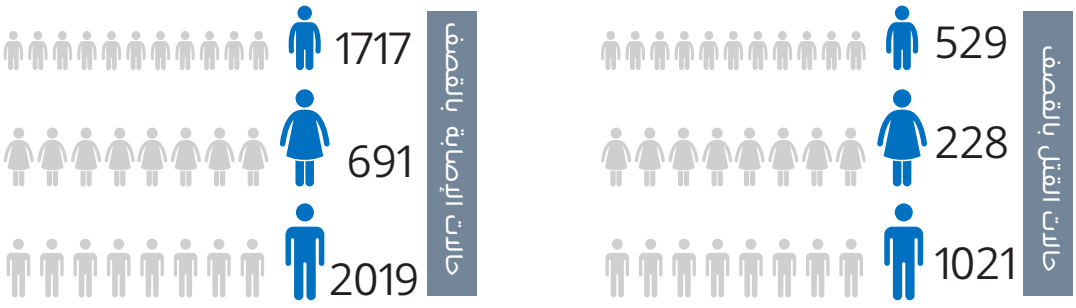

باء: ضحايا القنص

تستخدم جماعة الحوثي سلاح القنص كأحد الأسلحة الأكثر فتكاً بالمدنيين الساكنين على أطراف المناطق العالقة والمحاصرة في محافظة تعز، وغالبًا ما يكون القنص للضحايا أثناء خروجهم من منازلهم لجلب الماء، أو الحطب أو الزراعة، أو الرعي، أو أثناء عودة النازحين لتفقد منازلهم، وكذا أثناء ذهاب أو عودة الطلاب من المدارس. **رصد (ACJ) خلال فترة التقرير سقوط (824) قتيلا، منهم (166) طفلا و(87) امرأة و(571) رجلا، وإصابة (1155) منهم (302) طفلا و(182) امرأة و (671) رجلا من المدنيين، نتيجة القنص المباشر من قبل جماعة الحوثي في مديريات المدينة (صالة ، القاهرة ، المظفر) والمديريات المحيطة بالمدينة** (التعزية ، جبل حبشي، صبر الموادم ، مقبنة).

جدول يظهر عدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا جراء سلاح القنص لجماعة الحوثي خلال فترة التقرير

المديرية	حالات القتل			إجمالي	حالات الإصابة			إجمالي
	أطفال	نساء	رجال		أطفال	نساء	رجال	
صالة	38	18	193	249	71	36	251	358
التعزية	35	21	101	157	57	26	89	172
المظفر	31	9	124	164	55	26	148	229
الموادم	23	13	62	98	56	44	90	190
القاهرة	20	6	39	65	25	18	58	101
جبل حبشي	7	7	30	44	17	23	24	64
مقبنة	12	13	22	47	21	9	11	41
الإجمالي	166	87	571	824	302	182	671	1155

1.155

عدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا جراء سلاح القنص لجماعة الحوثي خلال فترة التقرير

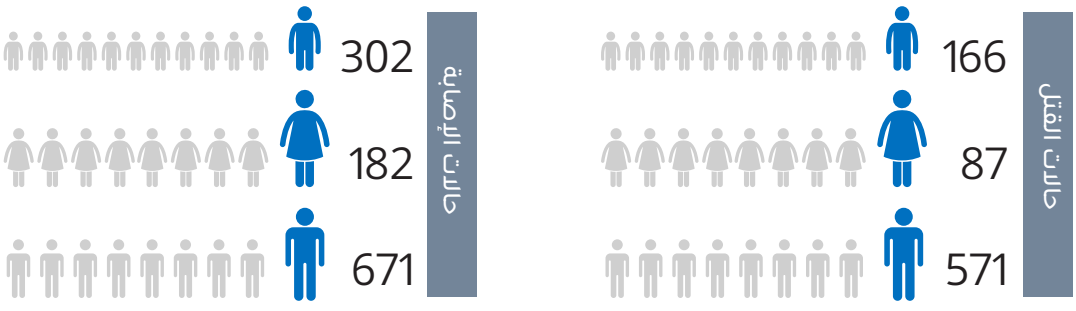

جيم : ضحايا الألغام

تصدرت محافظة تعز أعلى نسبة للضحايا المدنيين نتيجة الألغام الأرضية والعبوات الناسفة، وفق إحصائية لتقرير سابق عن (ACJ) حمل عنوان القاتل الأعمى[1] والذي صدر في أبريل 2022م.

تُعد زراعة الألغام ظاهرة مصاحبة لتواجد مسلحي جماعة الحوثي، وعلى امتداد المناطق المحيطة بمدينة تعز؛ تقوم جماعة الحوثي بزراعة الألغام منها: المضادة للأفراد، **والعبوات الناسفة محلية الصنع، بهدف الاحتماء خلفها كخط دفاع يعيق تقدم قوات الحكومة، غير أنّ تلك الأسلحة المزروعة بشكل عشوائي أصبحت تهدد حياة المدنيين، وتحدّ من الحركة والتنقل، وتمنعهم من مزارعهم ومراعيهم، ما أسهم في زيادة معدلات الفقر ،وارتفاع مؤشر انعدام الأمن الغذائي في مدينة تعز، إضافة لسقوط المئات من الضحايا المدنيين خلال سنوات الحرب والحصار. وثق فريق المركز الأمريكي للعدالة خلال فترة التقرير سقوط (419) قتيلا منهم (105) طفلا و(43) امرأة و(271) رجلا وإصابة (779) منهم (189) طفلا و(56) امرأة و(534) رجلا، في المديريات ال(7) فقط ، دون غيرها من المديريات الأخرى التي تعاني من زراعة الألغام** [2].

جدول يظهر عدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا جراء زراعة الألغام من قبل جماعة الحوثي خلال سنوات الحصار

المديرية	حالات القتل بألغام			إجمالي	حالات الإصابة بألغام			إجمالي
	أطفال	نساء	رجال		أطفال	نساء	رجال	
صالة	9	3	74	86	35	3	137	175
المظفر	6	0	22	28	14	12	75	101
القاهرة	0	0	4	4	9	0	14	23
الموادم	7	4	35	46	12	9	80	101
التعزية	43	12	59	114	19	6	67	92
جبل حبشي	32	9	54	95	81	14	130	225
مقبنة	8	15	23	46	19	12	31	62
الإجمالي	105	43	271	419	189	56	534	779

779

عدد الضحايا المدنيين الذين سقطوا جراء زراعة الألغام من قبل جماعة الحوثي خلال سنوات الحصار

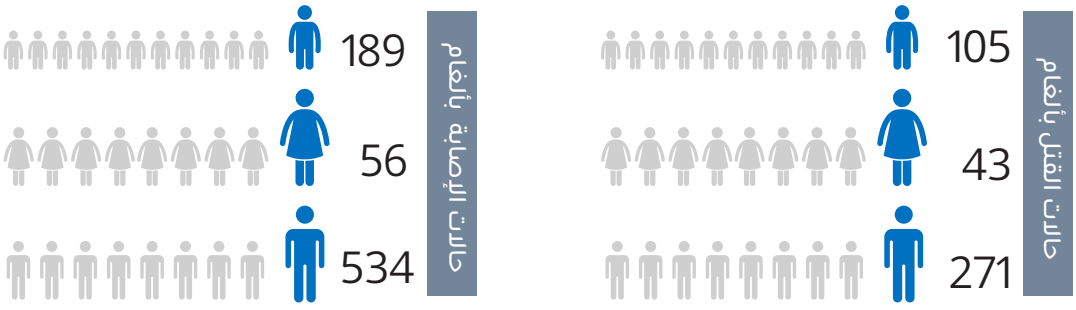

(1) القاتل الأعمى: تقرير صادر عن المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) في ابريل 2024 بشأن ضحايا الألغام في اليمن والذي شمل احصائيات للضحايا في عدد (17) محافظة في اليمن كما حوى التقرير نماذج لضحايا من محافظات مختلفة ، وقدم توصيات لمعالجة كارثة الألغام للمجتمع الدولي و كافة الأطراف .

(2) بلغت المديريات الملوثة بزراعة الألغام بمحافظة تعز (17) مديرية من إجمالي (23) مديرية نذكرها بالترتيب من حيث الأعلى نسبة وهي كالآتي : المخا ، صالة ، ذو باب ، الوازعية ، صبر الموادم ، المسراخ ، مقبنة ، موزع ، المظفر، حيفان ، الصلو ،جبل حبشي ، المعافر ، الشماتين، القاهرة ، شرعب الرونة ، شرعب السلام .

ثانياً: إغلاق الطرقات (المنع من الحق في التنقل)

قبل الخوض في الحق الأصيل للإنسان بحرية التنقل، واختيار محل الإقامة المكفول بمقتضى الشرائع الوطنية والدولية، كان من اللازم ذكر المنافذ الرئيسية للمدينة المغلقة من قبل جماعة الحوثي منذ منتصف يونيو 2015م ،ولا زالت مغلقة حتى اليوم، وهي كالآتي:

1. المنفذ الشرقي[1]: ويمتد من فرزة صنعاء مروراً بجولة القصر حتى مفرق الحوبان، الذي يتفرع منه طريقان: أحدهما، يرتبط المحافظات الجنوبية: (لحج ، عدن ، أبين ، الضالع)، والآخر، يرتبط بالمحافظات الشمالية: (إب، ذمار ، البيضاء ، صنعاء).

2. المنفذ الغربي: يبدأ بمنطقة الحصب مروراً بمنطقة بير باشا حتى الطريق الأسفلتي، الذي يربط مدينة تعز بميناء المخا ومحافظة الحديدة ، كما يربط المدينة بمديرياتها الريفية، كمديرية: جبل حبشي، ومقبنة والوازعية.

3. المنفذ الشمالي: يبدأ بمنطقة عصيفرة، ويمتد حتى شارع الستين الذي يربط طريق (الحديدة ـ تعز) من الاتجاه الغربي، وطريق (الحديدة - صنعاء) عند مفرق الذكرة من الاتجاه الشرقي ، كما يربط المدينة بمديرياتها الريفية، كمديرية شرعب السلام ومديريتي مذيخرة، والعدين التابعتين لمحافظة إب المتصلتين بمحافظة تعز من الناحية الشمالية[2].

4. المنفذ الجنوبي: الذي يربط المدينة بريفها الجنوبي وبمدينة التربة ومحافظتي لحج وعدن، وقد تمكنت المقاومة الشعبية من فتحه منتصف مارس 2016م، ليصبح شريان الحياة الوحيد لقرابة مليوني نسمة، وقد حاولت جماعة الحوثي مراراً قطع ذلك الخط، باستهداف متكرر لطريق هيجة العبد، بالقذائف والصواريخ لأطباق الخناق مرة أخرى على المدينة [3].

أمام ذلك الحصار المستمر اضطر سكان المدينة للبحث عن طرق بديلة غير معبدة، وأكثر وعورة، تمر عبر سلاسل جبلية شاهقة، كي يتمكنوا من الوصول للمدينة، أو مغادرتها، ونقل الغذاء والدواء إليها.

الطرق البديلة [4]:

إنّ مصطلح الطرق البديلة مجازي أكثر من كونه حقيقي، كون تلك الطرق لم تكن مهيأة يوماً لأن تكون بديلة عن الطرق الرئيسية، وانما لجأ إليها السكان مجبرين للبقاء على قيد الحياة ، وتتمثل بثلاث طرقات :

الطريق الأول: يبدأ بالمرور بمنطقة الضباب غرب المدينة ، ثم منطقة نجد قسيم التابعة لمديرية المسراخ، ثم منطقة الأقروض ، وصولاً إلى سائلة سامع، مروراً بدمنة خدير، ثم نقيل الأبل، وصولاً إلى الحوبان[5] (المنفذ الشرقي للمدينة) وهذه الطريق تغلق من قبل جماعة الحوثي من (6) مساءً إلى (6) صباحاً يومياً .

الطريق الثاني: يبدأ بمنطقة الضباب غرب المدينة، ثم مفرق وسائلة وقرى مديرية جبل حبشي بتضاريسها الجبلية الشاهقة ، ثم سائلة الصرم ، تليها منطقة الأخلود ، وهجدة والرمادة، وصولاً إلى مفرق شرعب (المنفذ الشمالي الغربي للمدينة).

(1) يعتبر من أهم المنافذ لمدينة تعز باعتباره حلقة وصل بالمحافظات الجنوبية وأيضاً المحافظات الشمالية ، كما أنه يعد شريان الحياة للمدينة كونه يصلها بالمنطقة الصناعية بالحوبان وهذا المنفذ مغلق بشكل كلي من قبل جماعة الحوثي منذ تأريخ 12/ يوليو/2015 .

(2) جميع المنافذ السابقة أغلقتها جماعة الحوثي بشكل كامل وزرعت طرقاتها بالألغام ونشرت قناصيها على المباني والمرتفعات المطلة على مداخلها ، وبسبب طول فترة الحصار أصبحت غابات كثيفة ومليئة بالأشجار الشوكية .

(3) كان آخر استهداف لطريق هيجة العبد بإطلاق صاروخ لم ينفجر من قبل جماعة الحوثي بتأريخ 2 اغسطس /2018 .

(4) تستغرق الطرق البديلة مسافة (6) ساعات بالسيارة للوصول إلى المدينة أو الخروج منها ، في الوقت التي كانت المسافة تستغرق (15) دقيقة علاوة على مخاطر تلك الطرقات من حوادث الموت وابتزاز للمسافرين واعتقالات ومعاناة أشبه بالجحيم .

(5) هذه الطريق تسيطر عليها جماعة الحوثي وكذا الطريق الثانية في غالبية مسافاتها ،باستثناء طريق هيجة العبد التي لا تخضع لنفوذ جماعة الحوثي .

الطريق الثالث : طريق هيجة العبد، يُطلق عليها الكثيرون (طريق الموت) وهو طريق وعر ضيق بطول (9) كم وعرض (6) متر، شديد الانحدار وبمستوى ملتوي تكثر فيه المنعطفات الضيقة والخطيرة، يقع في الجهة الجنوبية من مدينة تعز، ويربطها بمحافظتى لحج وعدن ، وكان الهدف من الطريق ربط مديرية المقاطرة بمدينة التربة ، وبسبب الحصار الذي تفرضه جماعة الحوثي على المدينة؛ أصبح الشريان الوحيد والمنفذ الذي تتنفس عبره المدينة المحاصرة، ولكون الطريق غير محصنة من انهيارات التربة، وانزلاقات الصخور، لأنها بدون حماية جانبية؛ فقد تعرضت للعديد من الانهيارات بفعل الأمطار الموسمية، الأمر الذي تسبب في كثير من الأحيان بإغلاق الطريق بشكل كامل أمام المسافرين، وتوقف حركة دخول الشاحنات التي تزود المدينة بالطاقة والغذاء وسبل الحياة، علاوة على ذلك، الحوادث المرورية التي يروح ضحيتها سنوياً العشرات من المسافرين عبر هذه الطريق وغيرها من الطرق البديلة.

إنّ فرض جماعة الحوثي للحصار على مدينة تعز عبر إغلاق الطرقات الرئيسية للمدينة وإجبار السكان على أن يسلكوا طرقاً بديلة؛ تسبب بسلسلة من الانتهاكات للمدنيين سواء المحاصرين داخل المدينة، أو القادمين من مديريات المحافظة إليها، نذكر منها ما يلي :

ألف: الوفاة والإصابات بالحوادث في الطرقات البديلة

تعرض السكان في الطرقات البديلة لحوادث مروعة، بسبب تضاريسها الوعرة، وضيق مساحتها وتزايد الانهيارات الصخرية فيها، ومخاطر السيول التي تجرف السيارات بمن فيها ، حيث بلغ عدد الحوادث المرورية في الطرق البديلة خلال (9) أعوام من الحصار (561) حادثا مروريا، نتج عنها وفاة (434) حالة وإصابة(807) فيما بلغت الخسائر المادية لتلك الحوادث مبلغ (511,612,028) مليون[6].

جدول بإحصائيات الحوادث في الطرقات البديلة خلال الفترة من 2016/1 - 2023/12

الطريق	إجمالي عدد الحوادث	إجمالي عدد الضحايا	حالات الوفاة	حالات الإصابة
هيجة العبد	142	260	97	163
الأقروض	106	213	73	140
حيفان	101	237	83	154
جبل حبشي	91	182	68	114
الكربة الصحي	72	214	76	138
مقبنة	49	135	37	98
الإجمالي	561	1241	434	807

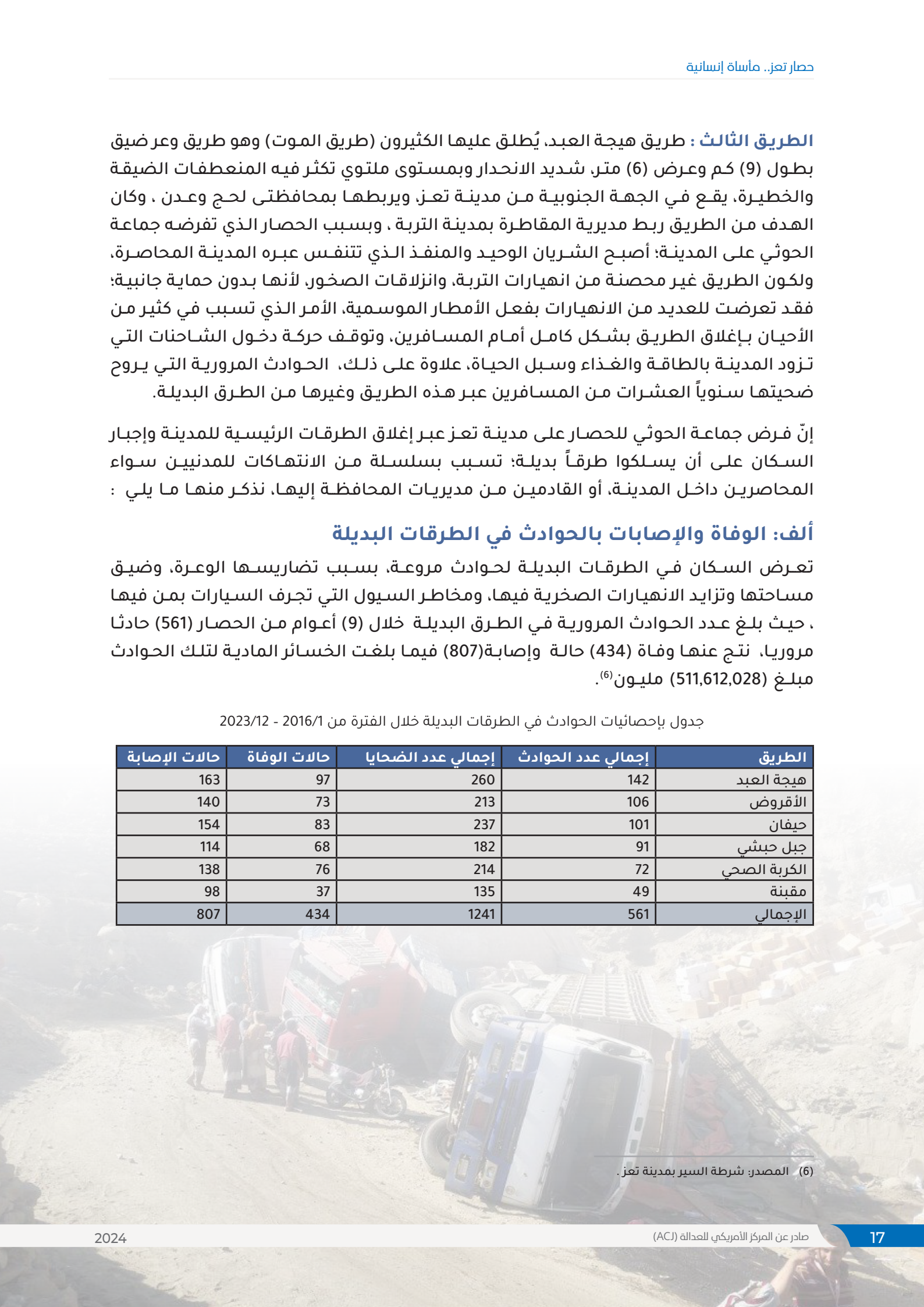

(6) المصدر: شرطة السير بمدينة تعز.

باء: الاعتقالات والاختطافات والتعذيب

تسبب الحصار على المدينة وقطع الطرقات على إجبار الأهالي للوصول من وإلى المدينة إلى سلوك الطرق البديلة المكتظة بنقاط وحواجز التفتيش التابعة لطرفي النزاع، والتي كان لها أثر سلبي في اختطاف وإخفاء وتعذيب العديد من المدنيين، خاصة خلال الفترة من منتصف 2015م حتى نهاية العام 2021م [7]، جُل تلك الانتهاكات كانت قائمة على أسباب تمييزية أساسها انتماء الضحايا لمنطقة معينة، أو لفصيل سياسي معين. **وثّق فريق الرصد التابع لـ (ACJ)، قيام جماعة الحوثي باعتقال(477) ضحية في مديريات المدينة والمديريات المجاورة لها المتأثرة بشكل مباشر بالحصار، منهم (29) طفلا و(3) نساء و(445) رجلا والإخفاء القسري لعدد (79) ضحية منهم (75) رجلا (3) أطفال وامرأة واحدة، كما تعرض للتعذيب عقب الاعتقال والإخفاء عدد (59) ضحية منهم (56) رجلا وطفلين، وامرأة واحدة.**

جدول (1) يظهر حالات الاعتقال

المديرية	اعتقال			اجمالي الاعتقال
	أطفال	رجال	نساء	
التعزية	25	296	2	323
القاهرة	1	0	0	1
المظفر	2	22	1	25
جبل حبشي	0	15	0	15
صالة	0	11	0	11
الموادم	1	41	0	42
مقبنة	0	60	0	60
الإجمـــالي	29	445	3	477

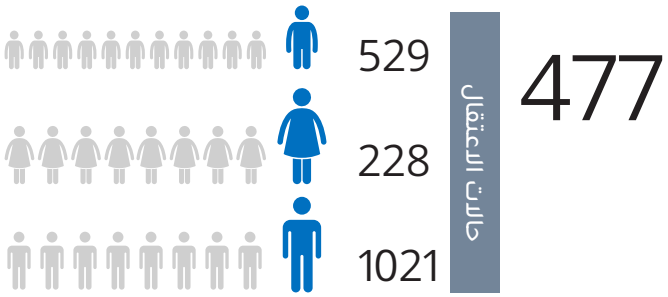

جدول(2) بحالات الاخفاء القسري

المديرية	اختفاء			اجمالي الاخفاء
	اطفال	رجال	نساء	
التعزية	1	25	0	26
القاهرة	0	0	0	0
المظفر	2	8	1	11
جبل حبشي	0	4	0	4
صالة	0	4	0	4
الموادم	0	11	0	11
مقبنة	0	23	0	23
الإجمـــــالي	3	75	1	79

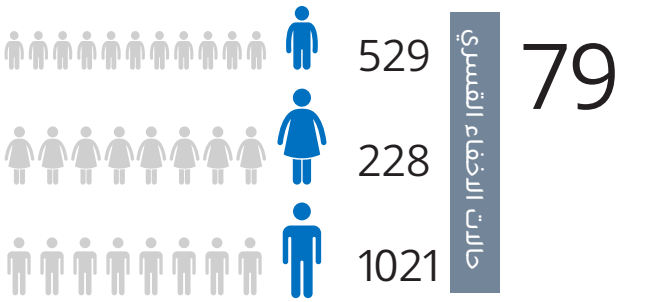

جدول (3) بحالات التعذيب

المديرية	تعذيب			اجمالي التعذيب
	أطفال	رجال	نساء	
التعزية	1	21	1	23
القاهرة	0	2	0	2
المظفر	1	4	0	5
جبل حبشي	0	4	0	4
صالة	0	3	0	3
الموادم	0	5	0	5
مقبنة	0	17	0	17
الإجمـــــالي	2	56	1	59

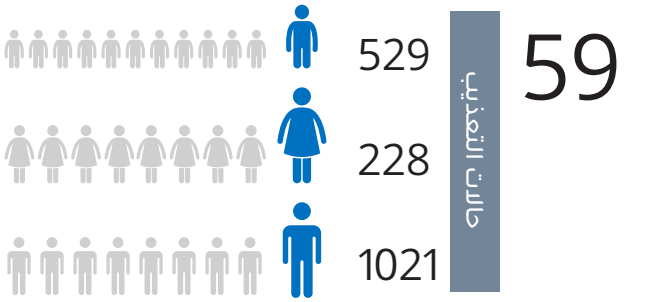

(7) يتعرض المسافرون عبر الطرق البديلة لتفتيش امتعتهم وتصفح هواتفهم، والجبايات والابتزاز والتوقيف لساعات طويلة من قبل النقاط المنتشرة على طول تلك الخطوط، ولاتزال مستمرة حتى لحظة اصدار التقرير.

ارتفاع أجور المواصلات وأسعار السلع والمواد الأساسية وانعدام الأمن الغذائي

إغلاق الطرقات الرئيسة تسبب بمعاناة اقتصادية بالغة لسكان المدينة ، حيث ارتفعت أسعار المواد الأساسية بزيادة تصل إلى 100% بسبب صعوبة نقل البضائع على مراحل عبر الطرق البديلة ، إضافة لارتفاع أجور المواصلات بنسبة عالية، **فقبل الحصار كان أجرة الانتقال من داخل المدينة إلى الحوبان (المنفذ الشرقي للمدينة) مبلغ (100) ريال يمني، وبعد الحصار ارتفعت الأجرة عبر الطرق البديلة إلى مبلغ عشرة الف ريال ما يعادل (22)$ ، وهو ما أدى إلى تزايد عدد الأسر التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي الحاد في المحافظة عما كانت عليه في العام 2014م** ، وتشير نتائج تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للفترة من ديسمبر2018م إلى يناير 2019م أنّ نسبة 73% من السكان يعانون من انعدام الأمن الغذائي[1] .

قبل الحصار	بعد الحصار
عدد المركبات الواصلة للمدينة في الشهر الواحد (60000)	عدد المركبات الواصلة للمدينة في الشهر الواحد (25200)
تكلفة الوصول من الحوبان إلى المدينة (100) ريال يمني	تكلفة الوصول من الحوبان إلى المدينة (10000) ما يعادل (22)$
الوقت المستغرق للوصول من الحوبان إلى المدينة (15) دقيقة	الوقت المستغرق للوصول من الحوبان إلى المدينة لا يقل عن (6) ساعات
الوقت المستغرق للوصول من المدينة إلى صنعاء (4) ساعات	الوقت المستغرق للوصول من المدينة إلى صنعاء (12) ساعة

أسعار عينة من المواد الأساسية قبل الحصار وبعد الحصار

نوع السلعة	الكمية	السعر في العام 2014	السعر في العام 2024	نسبة الزيادة
الدقيق	**50 كجم**	**7000 ريال يمني**	**44000**	**% 370**
السكر	**50 كجم**	**12500**	**80000**	**% 675**
السمن	**6 كجم**	**3850**	**14000**	**% 101,5**
الزيت	**20 لتر**	**7500**	**34000**	**% 265**
فاصوليا عُلب (كرتون)	**24 حبة**	**3600**	**24000**	**% 204**
طبق بيض	**30 حبة**	**800**	**6000**	**% 52**
زبادي صغير	**12 حبة**	**840**	**6000**	**% 51,6**

(1) المصدر: منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ديسمبر 2018م يناير 2019م.

دال : تردي مستوى العلاقات الأسرية

أدى الحصار وقطع الطرقات إلى غياب الآباء عن أسرهم لفترات طويلة، و ساهم ذلك في زيادة معدلات البطالة، نتيجة فقدان الكثير من العاملين لفرص عملهم في القطاع الحكومي والقطاع الخاص، كما تسبب الحصار بقطع حبال الوصال بين الساكنين في المدينة وأهاليهم المحيطة بها ،وهو ما أثار العديد من المشاكل الأسرية التي انتهت بالطلاق والتفكك الأسري. حصل (ACJ) على احصائية تضمنت عدد حالات الطلاق في مديريات المدينة، حيث تم توثيق عدد (2819) واقعة طلاق خلال سبعة أعوام من الحصار، كما في الجدول التالي :

انفوجرافيك بإحصائيات وقائع الطلاق خلال الفترة من (2018/1م- 2024/6م)

السنوات	حالات الطلاق	
2018	39	
2019	310	
2020	241	
2021	528	
2022	684	
2023	575	
2024	288	من يناير حتى يونيو
	2819	

ثالثاً : الحرمان من الحق في الرعاية الصحية

خلال فترة الحصار وضعت جماعة الحوثي عراقيل تعيق وصول الإمدادات الطبية الأساسية المنقذة للحياة إلى المدينة المحاصرة، وهو ما أثر بصورة كبيرة على المرضى الذين هم بحاجة إليها، خاصة مع تفاقم الأمراض المزمنة لدى عشرات الآلاف من المصابين، وانتشار الأوبئة والحميات مثل: حمى الملاريا والضنك (الشيكونغونيا)، والحمى الصفراء ،وتفشى فيروس (كوفيد -19) خلال لعام 2020م ،الأمر الذي أسهم في خلق وضع إنساني صعب ومعقد؛ فاقم من الوضع الإنساني الذي يعيشه معظم سكان المدينة.

الف : الوفيات بسبب انعدام الأكسجين

في العام الأول للحصار المطبق على المدينة منعت جماعة الحوثي دخول الأدوية والمستلزمات الطبية[1]، واسطوانات الأكسجين للمستشفيات [2]، ما أدى إلى إغلاق عدد كبير من المراكز الصحية وفقدان المدنيين للرعاية الصحية، خاصة النساء الحوامل والأطفال، الأمر الذي تسبب بوفاة العشرات من المدنيين من جميع الفئات العمرية، نتيجة الحرمان من الرعاية الصحية بسبب الحصار.

وثّق فريق المركز خلال العامين (2015م2016-م) عدد (26) حالة وفاة نتيجة انعدام الأكسجين ،منهم (9) أطفال فارقوا الحياة عقب ولادتهم ،و(7) نساء و(10) رجال توزعوا على مديريات المدينة المحاصرة (القاهرة ، صالة ، المظفر).

26

الضحايا المتوفون بسبب انعدام الأكسجين بسبب الحصار خلال الفترة من يونيو -2015إلى مارس 2016

باء : مرضى السرطان والفشل الكلوي

تسبب الحصار بحرمان سكان المديريات الريفية في تعز الواقعة تحت سيطرة الحوثيين من تلقى الخدمات الطبية في المراكز الصحية النوعية المتخصصة الموجودة وسط مدينة تعز، وهي (مركز الأمل لعلاج مرضى السرطان) و(مراكز الغسيل الكلوي)، حيث تعرض مركز الغسيل بالمستشفى العسكري للقصف مما تسبب بتدمير كلي لأجهزته، كما توقف مركز الغسيل بالمستشفى الجمهوري لعدة أشهر بسبب نفاذ المحاليل والأدوية، وبالنسبة لمركز الغسيل بمستشفى الثورة فقد استمر أداؤه خلال فترة الحصار دون توقف. في حين تفاقمت معاناة المرضى ومرافقيهم عبر الطرق البديلة، حيث يستغرقون مدة زمنية لا تقل عن (6) ساعات، حتى يصلوا إلى الضفة الأخرى المقابلة للمدينة، والتي كانوا يعبرونها خلال أقل من ربع ساعة قبل إغلاق الحوثيين للطرقات [3].فمرضى السرطان والفشل الكلوي القادمين من مديريات المحافظة يمثلون نسبة 80% من مرضى المركزَين؛ يتكبدون عناء السفر للوصول إلى داخل المدينة لإجراء جلسات العلاج، وفي حال تأخرهم يسبب لهم مضاعفات صحية كبيرة تصل إلى الوفاة.

(1) بتاريخ 25 أكتوبر 2015، أكدت منظمة أطباء بلاحدود بأنها فشلت في إيصال الإمدادات الطبية إلى مستشفيات تقع في المنطقة المحاصرة بعد منع الحوثيين ذلك رغم أسابيع من المفاوضات معهم .

(2) بسبب الحصار المفروض على المدينة خسرت مدينة تعز أهم مشروع في الجانب الصحي مشروع محطة أكسجين بقدرة إنتاج (300) اسطوانة في اليوم مقدم من دولة الكويت ، و بسبب إغلاق الطرقات الرئيسية ، ونتيجة لوعورة الطريق البديلة ، لم يتمكن من نقل المحطة ، ونقل المشروع لمحافظة مأرب ، ما تسبب بوفاة عدد كبير من المصابين بوباء كورونا نتيجة للنقص الحاد لمادة الأكسجين بالمستشفيات.

(3) الطريق الذي يربط المدينة بميناء الحديدة يقع في منطقة مواجهات عسكرية وتنتشر فيه حقول ألغام زرعت من قبل الحوثيين .

نستعرض هنا تبعات الحصار على مرضى الفشل الكلوي والسرطان كنموذج للحرمان من الرعاية الصحية الذي تسبب بها الحصار على مدينة تعز [4]

الجدول التالي ينقل جزء من تلك المعاناة .

مرضى السرطان الذين حرموا من الرعاية الصحية خلال العام الأول من الحصار	2370شخصا
مرضى الكلى الذين حرموا من الرعاية الصحية خلال العام الأول من الحصار	506 شخصا
مرضى فشل الكلوي الذين تمكنوا من الوصول للمراكز من بداية فترة الحصار وحتى يوليو 2023م	1251 شخصا
عدد الوافدين إلى مراكز الغسيل الكلوي من خارج المدينة من بداية الحصار وحتى نهاية ابريل 2024م	1297 شخصا
بلغت تكلفة وصول مرضى الغسيل الكلوي إلى وسط مدينة تعز عبر الطرق البديلة	$ 21,789,600
عدد الوافدين إلى مركز الامل لعلاج السرطان من بداية 2021م وحتى نهاية ابريل 2024م	3057 شخصا
بلغت تكلفة وصول مرضى السرطان إلى وسط مدينة تعز عبر الطرق البديلة	$ 3,841,669
تكلفة نقل أدوية مرضى السرطان خلال العام الواحد في ظل الحصار	$(16.200.000
تكلفة نقل أدوية مرضى السرطان قبل الحصار خلال العام الواحد	$ (168.224)

(4) قيام جماعة الحوثي بمنع متعهد الأكسجين من إدخال الأنابيب التي تحتاجها المستشفيات لإنقاذ المرضى، بل قاموا باختطاف بعض المواطنين من نقاط التفتيش بعد ما حاولوا إدخال بعض الأدوية ، ما دفع المستشفيات إلى تهريب الأدوية وأنابيب الأكسجين عبر الجمال، أو أكتاف المواطنين عبر طريق طالوق الجبلي الشاق.

رابعاً : منع وإعاقة وصول المساعدات الإنسانية:

منذ منتصف العام 2015م عملت جماعة الحوثي على إغلاق المنافذ الرئيسية لمدينة تعز [1]، رغم ما تشكله تلك المنافذ من أهمية للسكان وعلى وجه الخصوص، المنفذ الشرقي للمدينة، باعتبارها خط إمداد لإيصال المساعدات الإنسانية، والمواد الأساسية والطبية إلى داخل المدينة، للحفاظ على ما يقرب من مليون نسمة على قيد الحياة [2].

(1) أكد تقرير فريق الخبراء المعني باليمن الصادر 2016م (أن قوات الحوثيين حاصرت مدينة تعز وعدن بشكل ممنهج ، وهاجمت مقدمي الخدمات الإنسانية والمرافق التابعة لهم، مما عرقل توزيع المعونات والمساعدات الإنسانية وكانت عملية الحصار بإغلاق الطرق وممرات الوصول وتسببت في شح الأغذية والمياه واللوازم الطبية ... وفي تعز أدى تعمد قوات الحوثي في تقييد إيصال المساعدات الإنسانية والسلع التجارية إلى إلحاق الأضرار بمديريات (المظفر، القاهرة ، صالة) في وسط المدينة وأصبح ثلثا السكان مشردين ،أما السكان المتبقون فهم في أمس الحاجة إلى الأغذية والمياه ، كما أدى الحصار المفروض على تعز من قبل الحوثيين إلى موت بعض المرضى في المستشفيات رغم أن حالتهم كانت قابلة للعلاج.

(2) في يونيو 2015 أعلنت أكثر من (50) منظمة إغاثية تعز محافظة منكوبة جراء الحصار المفروض عليها من الحوثيين.

خلال فترة الحصار، **وثق فريق المركز الأمريكي للعدالة عدد (31) واقعة تثبت قيام جماعة الحوثي بعرقلة ومنع وصول المساعدات الإغاثية والمعونات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، والمتضررة؛ جراء الحرب في مدينة تعز، ومصادرة بعضها، وإعاقة دخول بعثات ووفود وطواقم تعمل في المجال ذاته. توزعت تلك الوقائع من حيث النطاق الجغرافي بين (11) واقعة حدثت عند المداخل الغربية للمدينة و(13) واقعة في المداخل الشرقية و(7) وقائع في المداخل الشمالية، واستهدفت تلك الوقائع شاحنات محملة بالمواد الغذائية، ومواد إيوائية مقدمة كمساعدات إنسانية وإغاثية لسكان المدينة المحاصرة**، إضافة إلى شاحنات أخرى تحمل أدوية طبية خاصة بعلاج الأمراض المزمنة (السرطان ،الفشل الكلوي ،السكري) وكذلك الأوبئة المتفشية مثل: (الكوليرا، حمى الضنك ، حالات سوء التغذية بالنسبة للأطفال) كما وثق فريق المركز(22) حالة قامت خلالها جماعة الحوثي بالاستيلاء على المساعدات الإنسانية، وسخرتها لصالح المجهود الحربي، من خلال المنافذ الثلاثة للمدينة، المغلقة من قبلها، وتوزعت بين (12) شاحنة محملة بالمواد الغذائية، و(7) شاحنات أخرى محملة بالمساعدات الطبية ،و(3) شاحنات تحمل مواد إيوائية لمخيمات النازحين المنتشرة على أطراف المدينة [1] .

مكان الواقعة	عدد حالات الانتهاك	نوع الانتهاك	عدد حالات الانتهاك	نوع الانتهاك
المنفذ الغربي للمدينة	11	منع دخول مواد إغاثية وطبية وإيوائية لسكان المدينة مقدمة من منظمات دولية .	12	مصادرة مواد إغاثية وطبية وإيوائية لسكان المدينة وحولتها لصالح المجهود الحربي .
المنفذ الشرقي	13		7	
المنفذ الشمالي	7		3	

(1) بتأريخ 19 يوليو 2015م قصفت جماعة الحوثي خزانات الوقود السائل، وغاز الطهي غرب المدينة ، ما أدى إلى تدمير (65) أنبوبة غاز منزلي وحرمان السكان من هذه السلعة الحيوية .

الفصل 02

آثار وتبعات الحصار من الناحية الاجتماعية

إنّ التأثيرات الاجتماعية للحرب والحصار لا يمكن لها أن تزول بسرعة، كالتأثيرات الاقتصادية التي يمكن تداركها بالبناء والإعمار في فترات وجيزة، إن توفرت الإمكانات المادية، وتحققت عملية السلام ،فالتأثيرات الاجتماعية تبقى عالقة في نفوس من تعرضوا لها لفترة طويلة.

يسلط هذا الفصل من التقرير الضوء على بعض الآثار الاجتماعية للحرب والحصار على المدنيين، ابتداء بالنزوح والتهجير القسري، وانتهاء بتأثيرات الحصار على قطاع الصحة والمياه والتعليم والبيئة والنظافة.

أولاً : النزوح والتهجير القسري

تسببت الحرب التي تشهدها تعز منذ العام 2015م، إلى تشريد ونزوح وتهجير أعداد كبيرة من الأفراد والأسر، بما في ذلك قرى هُجّر سكانها بشكل كلي، وثق فريق المركز تهجير جماعة الحوثي لعدد(14) قرية بمديرية التعزية و(3) قرى بمديرية جبل حبشي و(3) قرى بمديرية مقبنة و(4) قرى بمديرية صبر الموادم ،حيث أصبحوا يعيشون أوضاعاً انسانية سيئة أحدثت تغيرات في حياتهم المعيشية، لا سيما بعد نزوحهم إلى مخيمات تفتقد لأبسط الخدمات الأساسية، أو إلى أماكن أخرى داخل المحافظة، أو خارجها ، لقد مثّل النزوح للكثير الوسيلة الوحيدة لإنقاذ حياتهم من القصف والعنف.

كان لاستمرار الحرب والحصار على المحافظة، الأثر الأكبر في عدم تمكن كثير من أولئك النازحين من العودة إلى مناطقهم ومنازلهم، التي تدمرت كلياً أو جزئياً أو لاتزال تقع في مناطق مواجهات مسلحة ،لقد أحدثت الحرب والحصار تغيرات اجتماعية واقتصادية على الأسر، نتيجة النزوح القسري وعلى الوضع الصحي والغذائي، وأنتج زيادة في حالات زواج القاصرات الذي نتج عنه ارتفاع حالات الوفيات من الأمهات والأطفال، إضافة لسوء حالات التغذية، وفقدان فرص التعليم للنازحين ونقص الموارد، الأمر الذي أدى إلى خلق مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية حادة، يعيشها النازحون والمتضررون من الحرب، والتي شملت (17) مديرية من أصل 22)) مديرية. ويصل عدد مخيمات ومواقع النازحين إلى (107) مخيما تضم (7195) أسرة نازحة و(39,416) فردا[1] ، نفذ فريق المركز زيارات لعدد من المخيمات، ورصد وقائع ومآسي يصعب وصفها؛ تناولها التقرير في الجزء الأخير منه.

جدول إحصائيات عدد الأسر النازحة حالياً في محافظة تعز

المديرية	عدد الأسر	عدد الأفراد	في المخيمات		في المنازل	
			عدد الأسر	عدد الأفراد	عدد الأسر	عدد الأفراد
صبر الموادم	1893	8961	0	0	1893	8961
المعافر	3868	17790	1883	9432	1985	8358
الصلو	1781	8644	0	0	1781	8644
القاهرة	5318	23082	204	903	5114	22179
المسراخ	2946	11107	97	532	2849	10575
المظفر	5996	26726	1305	7546	4691	19180
صالة	3123	20827	1023	5469	2100	15358
مشرعه وحدنان	695	3520	0	0	695	3520
الوازعية	1046	5090	0	0	1046	5090
المواسط	2670	13386	0	0	2670	13386
الشماتين	5870	28626	733	3512	5137	25114
ذوباب	454	2270	0	0	454	2270
المخا	2652	13563	1245	5877	1407	7686
سامع	918	4588	0	0	918	4588
جبل حبشي	3400	16512	221	1225	3179	15287
موزع	1176	5781	628	2951	548	2830
مقبنة	943	4220	356	1969	587	2251
الاجمالي	**44749**	**214693**	**7695**	**39416**	**37054**	**175277**

(1) الاحصائية صادرة عن الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين بمحافظة تعز - يوليو 2021.

إحصائيات عدد الأسر النازحة
حالياً في محافظة تعز

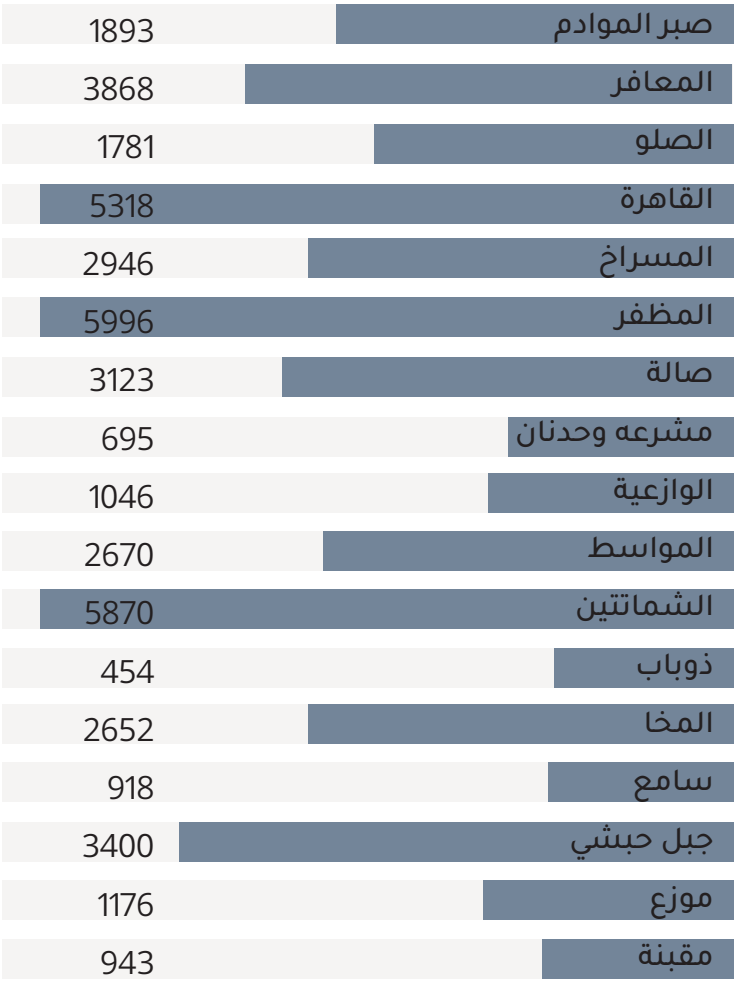

جدول إحصائيات بالقرى التي هجرت خلال فترة التقرير

المديرية	عدد القرى المهجرة	أسماء القرى	عدد الأسر المتضررة	فترة التهجير
التعزية	14	شعب العكاري ،الدهنة , الدار، المنطرح , البحابح , حذران , الدبح , ماتع ،الروض العليا حفيرة , أكمة تعلي , النجيدية , جبل هان , طماح ,	3014 أسرة	2017- 2016-
جبل حبشي	3	تبشيعة - الأشعاب العليا - الجرف	170 أسرة	2017
صبر الموادم	4	الشقب (تبة الصالحين) ذراع الغبار- المشهوت- الأوعيدان	284 أسرة	2016
مقبنة	3	المكيبل - بني عبدالله عشملة - الكدمة	180 أسرة	2016

ثانياً: تبعات الحصار على القطاع الصحي :

تعرضت منشآت القطاع الصحي للقصف على يد جماعة الحوثي منذ بدء الحرب في العام 2015م، واستمرت الاعتداءات بصورة شبه متكررة خلال سنوات الحصار، بخاصة بعض المستشفيات، كمستشفى الثورة العام، والمختبر المركزي والمستشفى العسكري ، فيما تعرض مركز الأمل للسرطان والمركز السويدي بالنقطة الرابعة للتدمير بفعل القصف، ونهب الأدوية والأجهزة الطبية ، فيما يستمر إغلاق مركز الدرن الخاص بالسل الرئوي ، وهو المركز الوحيد بالمدينة منذ بداية الحرب والحصار، كما تعرض القطاع لخسائر بشرية تمثلت بوفاة (3) من موظفيه وإعاقة (2) ونزوح (252) قسراً إلى خارج المدينة [1]،وفي الجانب الاقتصادي بلغت خسائر القطاع الذي تعرض لها خلال الفترة من 2015م- 2020م، مبلغ (16.311.030) دولار، تمثلت بأضرار بالغة في المباني، وتدمير وضياع أثاث وسلع ووسائل نقل [2].

رصد (ACJ) أضرار الحرب والحصار على القطاع الصحي في المحافظة خلال العام 2018م كنموذج كما في الجدول .

أسم المنشأة	العدد	نوع الضرر			ملاحظات
		تدمير كلي	تدمير جزئي	توقف عن العمل	
مستشفى	3	0	3	-	سبب التوقف نزوح الكادر الطبي وانعدام المشتقات النفطية
مركز صحي	35	0	22	13	
وحدة صحية	55	3	20	32	
الإجمالي	93	3	45	45	

ثالثاً: تبعات الحصار على قطاع المياه

كانت المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي بمدينة تعز تعتمد قبل الحصار في إمدادات المياه من (86) بئراً من مختلف الحقول المائية ، منها (39) بئراً واقعة ضمن حدود المدينة، وبقدرة انتاج (1,784,592) متر مكعب (يومياً)، وعدد (23) بئراً في مناطق الحيمة، وحبير شعب الريحان التابعة لمديرية التعزية، وبقدرة انتاج (2,892,672) متر مكعب ، وكذلك (9) أبار من الحقل المائي بمنطقة حذران مديرية التعزية، وبقدرة أنتاج (1,539,648) لتر مكعب ، وعدد (15) بئراً بمنطقة الحوجلة بالتعزية والعامرة بمديرية ماوية وبقدرة انتاج (1,762,272) لتر مكعب .

كانت كمية المياه قبل الحصار التي تصل إلى خزانات المؤسسة العامة للمياه داخل المدينة خلال العام الواحد تُقدر بـ (6,120,000) لترا مكعبا، بينما أصبحت الكمية بعد الحصار تصل ما بين (-580,000 648000) لترا مكعبا، وهو ما تسبب بأزمة خانقة للمدينة خاصة خلال العامين الأخيرين من الحصار، ووصل العجز إلى 80% من احتياج السكان [3]. تسببت الحرب والحصار على مدينة تعز بخسائر بشرية في قطاع المياه حيث تعرض (21) من موظفيه للوفاة ، ونزوح (41) قسراً إلى خارج المدينة ، فيما بلغ إجمالي الأضرار المادية لقطاع المياه مبلغ (35.041,723)$ [4].

(1) دفع الحرب والحصار عدداً كبيراً من الكوادر الطبية من الاستشاريين والعاملين في القطاع الصحي إلى ترك أعمالهم وإغلاق منشآتهم الصحية (مراكز طبية ، عيادات صيدليات ، مخازن أدوية ، مختبرات طبية) وغادروا إلى محافظات أخرى أو هاجروا إلى دول الجوار.

(2) الاحصائية صادرة لدراسة تقييمية للوحدات الإدارية والاقتصادية لمؤسسات الدولة في المحافظة للجهاز المركزي للإحصاء بمدينة تعز خلال الفترة من -2015 2020

(3)

(4) المصدر الجهاز المركزي للإحصاء بتعز، دراسة تقييمية لإثار الحرب والحصار على المحافظة خلال الفترة من -2015 2020 الصادرة بديسمبر 2021 .

في منتصف أغسطس 2015م توقفت المؤسسة المحلية للمياه عن ضخ الماء للسكان تماماً، بعدما عجزت عن توفير الوقود، جراء الحصار المطبق على المدينة، ليُحرم أكثر من (300) ألف مواطن من مياه الشرب، كما منع الحوثيون دخول صهاريج المياه المتنقلة إلى المدينة ، واستمر كذلك لأشهر عدة، حتى تم تحرير معبر الدحي[5].

منذ اندلاع الحرب في المدينة مطلع العام 2015م، وقعت آبار المياه جميعها تحت سيطرة جماعة الحوثي، عدا الآبار الواقعة في وادي الضباب غرب المدينة التي تمثل الحوض الاحتياطي لها، وهي عبارة عن آبار يدوية تابعة للمزارعين ، تعرض (51) بئراً منها للجفاف، نتيجة زيادة السحب لتغذية سكان المدينة المحاصرة بالماء ، حيث وجد السكان أنفسهم وبشكل مفاجئ دون ماء، كما أنهم حُرموا من مصادر المياه الارتوازية المستخرجة من الحقول المائية التي تغذي المدينة بعد أن استولت عليها جماعة الحوثي، ومنعت وصول المياه للمدينة منذ نهاية العام 2015 وحتى اليوم [6]،وهو ما تسبب بأزمة مياه خانقة بنسبة 75% من احتياج السكان، ولسد فجوة نقص المياه لجأ سكان المدينة المحاصرة إلى الحفر العشوائي للآبار التي بلغ عددها(70) بئراً ، جف معظمها ولم يتبق منها سوى (22) بئراً [7].

عدد آبار المياه في تعز في العام 2014م

عدد الآبار	مكان الآبار	القدرة الانتاجية لتر/ م	نطاق السيطرة حالياً	كمية المياه الواصلة للمدينة خلال العام الواحد / لتر- مكعب		
				قبل الحصار	بعد الحصار	نسبة العجز
39	المدينة	1.784.592	الحكومة الشرعية	6.120.000	580.000	80% من احتياج سكان المدينة
23	الحيمة وحبير شعب الريحان	2.892.672	جماعة الحوثي			
9	حذران - التعزية	1.539.648	جماعة الحوثي			
15	الحوجلة - التعزية	1.762.272	جماعة الحوثي			

(5) منظمة مواطنة لحقوق الأنسان نقلت شهادة / هارون مرشد أحد ضحايا حصار تعز في تقرير لها بعنوان (الحصار يجهز على رمق الحياة الأخير في تعز الذي نشرته بتأريخ 7/ أكتوبر/ 2015والذي أكد فيها بأن الحوثيين أوقفوا شاحنة مياه شرب في نقطة تفتيش تابعة لهم بمنطقة بير باشا ، وقاموا بإفراغ كمية الماء إلى الأرض بعد أن صعد أحد المسلحين وتبول داخل خزان الماء على متن الشاحنة .

(6) منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير بعنوان (الموت أرحم من هذه الحياة) قالت فيه أن جماعة الحوثي استخدمت المياه كسلاح عبر منع تدفقها إلى مدينة تعز على مدى ثمان سنوات ماضية .

(7) خلال فترة الحصار المطبق على المدينة دعا الصحفي محمود ياسين بمعية نشطاء وصحفيين أخرين إلى مبادرة إنسانية بهدف إدخال المياه إلى المدينة المحاصرة واتفقوا على أن تنطلق مسيرة المياه من محافظة أب المجاورة لمدينة تعز، لكن الحوثيين سبقوهم بخطوة وباغتوا الاجتماع التحضيري لمسيرة الناشطين واعتقلوا (30) شخص كانوا قد قرروا السفر إلى تعز بهدف إدخال المياه إلى أهلها المحاصرين لتفرج عن المعتقلين خلال فترات لاحقة ، كان أخرهم الناشط / أمين الشفق الذي أطلق سراحه في فبراير 2017 ضمن صفقة تبادل أسرى مع الحكومة اليمنية .

رابعاً : تبعات الحصار على قطاع التعليم :

ألقى الحصار آثاره على تعز بشكل كبير على قطاع التعليم بمراحله المختلفة (رياض الأطفال ،المدارس المعاهد ،الجامعات) حيث توقفت العملية التعليمية بداية الحرب، ولم يتمكن الطلاب من الوصول إلى مدارسهم وجامعاتهم، خاصة خلال عامي 2015م2016-م . وقد بلغ عدد الطلاب المتضررين من عدم القدرة للوصول للجامعة (12484) طالبا بسبب قطع الطرقات، والحصار المفروض على المدينة [8]، و في المعاهد الفنية والتقنية بالمدينة، بلغ متوسط عدد الطلاب قبل الحصار (10,300) طالبا في العام، بينما انخفض العدد إلى (2136) بعد الحصار، أي أن الطلاب الذين لم يتمكنوا من الوصول للتعليم بفعل الحصار (8,137) طالبا[9]، وفي قطاع التعليم الأساسي والثانوي وثّق (ACJ) إغلاق (31) مدرسة بسبب الحصار والحرب بالمدينة، وتضرر بفعل إغلاقها (32,200) طالبا [10]، فيما بلغ عدد الكوادر النازحة من العاملين في قطاع التعليم الأساسي والفني والمهني (10464) شخصا .

بلغت الأضرار الناتجة عن الحرب والحصار في القطاع التعليمي مبلغ (81.262.135) دولار، توزعت بين دمار كلي وجزئي للمباني ، وتدمير وضياع تجهيزات أثاث وتجهيزات مكتبية ووسائل نقل ومواصلات ومولدات للطاقة الكهربائية ، فيما بلغت الخسائر البشرية للقطاع التعليمي (883) وفاة (4725) نزوح، (20) إعاقة ، (268) هجرة خارجية (157)هجرة داخلية [11].

الطلاب المتضررين بفعل الحصار على المدينة

الجامعات	المعاهد الفنية	طلاب المدارس	عدد الكادر الجامعي	
12.484	8.137	32200	قبل الحصار	بعد الحصار
			2100	833

(8) المصدر جامعة تعز .

(9) المصدر المعهد الفني والتقني .

(10) أصدر المركز الأمريكي للعدالة خلال العام 2021 تقريراً خاص بانتهاكات العملية التعليمية باليمن بعنوان (الجريمة المنسية) تناول في جزء منه أضرار الحرب على قطاع التعليم بمدينة تعز .

(11) المصدر الجهاز المركزي للإحصاء والمعلومات - تعز -ديسمبر 2021 .

خامساً : تبعات الحصار على قطاع البيئة والنظافة

قبل اندلاع الاشتباكات المسلحة بين القوات الحكومية المسنودة بالمقاومة الشعبية، و بين جماعة الحوثي، كانت الأخيرة قد سيطرت مسبقاً على مقر الإدارة العامة للنظافة الكائن بجولة القصر شرق مدينة تعز، واستولت على الأصول المادية للإدارة ن والمتمثلة (الشاحنات - جرافات - معدات خاصة بنقل المخلفات الصلبة) والمخصصة لجميع أحياء وشوارع المدينة، وكان المكان المخصص لوضع المخلفات (المقلب) في مفرق شرعب إلى الغرب من المدينة الكائن تحت سيطرة جماعة الحوثي، التي منعت مكتب البيئة والنظافة بالمدينة من نقل المخلفات له ، وذلك الأمر قد تسبب بكارثة بيئية داخل المدينة المحاصرة.

يفيد (أ.م .ف) موظف بمكتب البيئة بتعز خلال إفادته لفريق المركز الأمريكي للعدالة، بأن جماعة الحوثي تعمدت حرمان سكان المدينة من الاستفادة من أسطول؛ يضم مجموعة ناقلات وشاحنات ومعدات خاصة بنقل المخلفات الصلبة، ومن إيصال ونقل المخلفات إلى المكان المخصص لتجميعها، مما أدى إلى تكدس المخلفات في وسط الشوارع والأحياء السكنية لمدينة تعز، مخلفةً كارثة بيئية تسببت بانتشار الأمراض والحميات في أوساط السكان ، ونتيجة لذلك اضطررنا إلى إيجاد مكان أخر بديل؛ لنقل المخلفات الصلبة إليه، ويقع على خط الضباب المنفذ الجنوبي لمدينة تعز .

د / عبدالباري اليوسفي (أخصائي علوم بيئة) تحدث لـ (ACJ) قائلًا: بأن المكان الجديد المخصص للقمامة قد أسهم جزئياً في الحد من المشكلة، إلا انه غير ملائم لهذا الغرض، كونه عبارة عن تلة مرتفعة كانت منتزهاً عائلياً سابقاً قبل أن تتعرض للتدمير بفعل الغارات الجوية ، لينتهي بها المطاف إلى مكب نفايات بديل لمدينة تعز المحاصرة ، وتفصل أمتار قليلة فقط أكوام النفايات المتكدسة في المكب البديل عن منازل ومزارع المواطنين المعرضين بشكل مباشر للأدخنة والروائح ، ومخاطر صحية ،مثل الربو والحساسية، وتهييج الجلد وأمراض الجهاز الهضمي، كما تشكل النفايات غير المطمورة أزمة صحية، فهي بيئة خصبة لتكاثر نواقل الأمراض مثل حمى الملاريا والضنك ، ومرتع للحيوانات الضالة مثل الكلاب، وهو ما يرفع خطر انتشار أمراض داء الكلب الذي شهد انتشاراً مخيفاً خلال السنوات الأخيرة ، حيث توفى (20) شخصا واصابة (167) أخرين بداء الكلب ، ،ونناشد إيجاد حل لمشكلة إدارة المخلفات، وعدم معاقبة سكان تعز بهذا الملف، وأن يتم التعامل مع هذا الملف من الناحية الإنسانية.

تسبب الحرب والحصار على مدينة تعز بخسائر بشرية في قطاع البيئة والنظافة، حيث تعرض (29) من موظفيه للإعاقة ، ونزوح (1860) قسراً إلى خارج المدينة ، كما بلغ اجمالي الأضرار التي لحقت القطاع مبلغ (5.666.292) $.[12]

(12) المصدر الجهاز المركزي للإحصاء بتعز ، دراسة تقييمية لإثار الحرب والحصار على المحافظة خلال الفترة من 2015- 2020 الصادرة بديسمبر 2021.

الفصل

03

آثار وتبعات الحصار من الناحية الاقتصادية

اتسمت الحرب التي فرضتها جماعة الحوثي على تعز باستخدام الشكل القديم من أشكال حروب المدن، وهو (الحصار) الذي تفرضه على المدينة منذ تسعة أعوام ، حيث أصبح واقعاً يومياً يعيشه سكان المدينة وانعكست تأثيراته السلبية في البنية الأساسية لاقتصاد المحافظة، كما أدى لحدوث تدهور اقتصادي، كان له تأثير بالغ في حياة سكان المدينة طيلة سنوات الحصار، ويمكن تحديد أهم المظاهر العامة للآثار الاقتصادية التي تركتها الحرب والحصار على المدينة على النحو التالي :

أولاً: الموارد والأنشطة الاقتصادية :

ألف : النشاط الزراعي

تراجع النشاط الزراعي والأنشطة الأخرى المرتبطة بها، كتربية الحيوانات وتربية النحل، وذلك بفعل الحرب والحصار، اللذين أجبرا أعداداً كبيرة من الفلاحين لترك أراضيهم، والنزوح إلى مناطق آمنة. وبرغم التوقف النسبي للحرب بفعل الهدنة خلال العامين الأخيرين، إلا أن معاناة المزارعين في مناطق التماس لاتزال قائمة، بفعل الكم الهائل من الألغام التي زرعتها جماعة الحوثي بشكل عشوائي في الوديان والمزارع والمراعي، والتي يدفع المدنيون بسببها ثمناً باهضاً من أرواحهم وممتلكاتهم بشكل شبه يومي ، إضافة إلى المعاناة الأخرى، المتمثلة بعمليات القنص من قبل عناصر جماعة الحوثي المتمركزين في التباب المطلة على المزارع والوديان، والتي لازالت مستمرة حتى وقت كتابة هذا التقرير. إضافة لتصحر عدد من الأراضي جراء جفاف بعض الآبار التي استهلكت لتزويد سكان المدينة بالمياه بعد منع جماعة الحوثي المياه عن المدينة، وكذا ارتفاع أسعار الوقود والبذور والأسمدة الزراعية ؛ نتيجة زيادة تكاليف النقل للمرور عبر الطرقات البديلة ، وبالتالي يمكننا القول أن النشاط الزراعي والأنشطة الأخرى المرتبطة به ، قد تراجعت بصورة حادة بفعل الحرب والحصار، ما أدى إلى هجر الكثير من الفلاحين لأراضيهم الزراعية؛ بحثاً عن الأمان وفرص عمل أخرى في المدينة ، كما دفعت تلك الظروف ببعض الأفراد إلى الالتحاق بجبهات القتال، للحصول على دخل يساعد أسرهم على العيش .

باء : النشاط الصناعي والتجاري

يعتبر قطاع الصناعة والتجارة من أكثر الانشطة الاقتصادية التي تأثرت بالحرب والحصار بصورة بالغة، إذ تقع أهم المنشآت الصناعية والتجارية في المناطق التي تخضع لسيطرة جماعة الحوثي ، منها: مجموعة شركات "هائل سعيد أنعم وشركائه" في الحوبان ، ومصنع السمن والصابون في تقاطع خط الستين مع طريق الحديدة والمخا ، ومصنع اسمنت البرح بالقرب من مدينة البرح على طريق الحديدة المخا ، وقد أدى الحصار الذي فُرض على مدينة تعز إلى عزل هذه المنشآت المهمة عن مركز المحافظة ، وفقدان المئات من أبناء المدينة لوظائفهم فيها، حيث بلغ إجمالي الأضرار التي لحقت قطاع الصناعة خلال فترة الحرب والحصار مبلغ (22.364.606)$ تمثلت تلك الأضرار بتدمير وضياع تجهيزات آلية وسلع مخزنة، وأثاث ووسائل نقل، كما بلغ إجمالي الأضرار التي لحقت بقطاع التجارة نحو (2.581.754)$ تمثلت تلك الأضرار بتدمير وضياع تجهيزات آليات وسلع مخزنة، وأثاث ووسائل نقل. (1)

أسم القطاع	نوع الضرر	مقدار الضرر
القطاع التجاري	تدمير وضياع تجهيزات ألية وسلع مخزنة وأثاث ووسائل نقل	2.581.754$
القطاع الصناعي	تدمير وضياع تجهيزات ألية وسلع مخزنة وأثاث ووسائل نقل	22.364.606$

(1) المصدر الجهاز المركزي للإحصاء والمعلومات - تعز.

ثانياً : آثار الحصار على القطاعات الحيوية في المدينة

تسبب الحصار لمحافظة تعز بأضرار وخسائر بالغة جداً على كافات القطاعات الحيوية في المدينة، والتي انعكس أثرها سلباً على حياة المدنيين، وكذا على الاقتصاد، حيث نالت الأضرار والخسائر جميع القطاعات: (قطاع الصحة ، التعليم ، الطاقة ، الكهرباء ، المياه ، التجارة ، الاتصالات ،النقل ، الأمن والعدالة ،الصناعة السياحة ،الثروة السمكية ،البيئة ، البناء والتشييد ، القوى العاملة ، الإعلام والثقافة ، الشباب والرياضة، المالية والبنوك ،الإدارة العامة) نذكر في تقريرنا جزءا بسيطا من تلك القطاعات فيما يلي :

الف : قطاع الكهرباء:

كانت المدينة قبل الحرب والحصار تعتمد بشكل أساسي في الطاقة الكهربائية على محطة المخا التي كانت تنتج (160) ميجاوات، ومحطة عصيفيره التي تنتج (15) ميجا وات، وأدت الحرب إلى تدمير المحطتين وخروجهما عن الخدمة، وحُرم السكان من مصدر الطاقة الوحيد منذ تسعة أعوام، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في خلق تبعات كبيرة على القطاع الصحي والخدمي بالمدينة، اللذان توقفا عن تقديم خدماتهما خلال فترة الحصار المطبق، الذي استمر تسعة أشهر، كما تضررت شبكات نقل وتوصيل التيار الكهربائي، الأمر الذي أخرج الشبكة العامة للكهرباء عن الخدمة منذ بداية الحرب، إذ أن معظم الناس يعيشون من بداية الحرب بدون طاقة كهربائية، ويتكبد السكان تكاليف باهظة لتوفير بعض من مصادر الطاقة بوسائل أخرى، هذا وقد بلغت الأضرار التي تعرض لها قطاع الطاقة مبلغ (36.767.437) $ شملت أضرارا في المباني، وتمدير وضياع تجهيزات آلية وسلع مخزنة وأثاث ووسائل نقل، كما بلغ إجمالي الخسائر البشرية لهذا القطاع (207) حالة وفاة (314) حالة نزوح [1].

(1) الوفيات في قطاع الكهرباء وبقية القطاعات كانت بسبب الحصار نتيجة انعدام الرعاية الصحية لكثير من المصابين بالأمراض الخطيرة كالسرطان والفشل الكلوي والربو وأمراض القلب.

باء : القطاع الخاص والشركات التجارية

عدد المؤسسات والشركات والمصانع التجارية بلغت قبل الحصار (100) شركة بينما انخفضت بعد الحصار إلى (17) مؤسسة .

عدد الوكالات التجارية والموردين التجاريين بلغ قبل الحصار أكثر من (400) وكيل ومورد،بينما أصبح العدد بعد الحصار (صفرا) [2].

بلغ عدد المتضررين من عمال القطاع الخاص بفعل الحصار (9000) عاملا، بسبب ما تعرضت له المنشآت من دمار كلي أو جزئي بفعل الحصار والحرب، حيث كان عدد العمال قبل الحصار (18000) عاملا[3] .

عدد الشركات والمؤسسات والمصانع		عدد الوكالات التجارية		عدد عمال القطاع الخاص	
قبل الحصار	بعد الحصار	قبل الحصار	بعد الحصار	قبل الحصار	بعد الحصار
100	17	400	صفر	18000	9000

(2) المصدر: الغرفة التجارية بتعز.
(3) المصدر: مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل .

دال: قطاع النفط و الإيرادات

كمية السولار التي كانت تصل المدينة قبل الحصار عبر شركة النفط اليمنية في العام الواحد (432,000,000,000) لتر، وبضريبة مبيعات تصل إلى (15,140,186) دولار بينما بعد الحصار ما يصل من السولار إلى المدينة (0) لتر [1].

كمية البنزين التي كانت تصل إلى المدينة قبل الحصار عبر شركة النفط اليمنية في العام الواحد (216,000,000) لتر، وبضريبة تصل إلى (775,8,831) $ ، بينما بعد الحصار ما يصل من البنزين إلى المدينة (0) لتر [2].

إيرادات المحافظة خلال العام 2014م قبل الحصار بعام بلغت (240,626,028)$ بينما انخفضت الإيرادات لتصل خلال العام 2021 مبلغ (13,112,760)$ فقط .

الخسارة المالية التي خسرتها المحافظة نتيجة الحصار بلغت (227,513,268)$.

(1) تسبب إغلاق الطرقات والحصار في حرمان المدينة من كميات النفط والسولار الذي كان مخصصا لها قبل الحصار من قبل شركة النفط لعدم قدرة المقطورات الخاصة بالشركة من المرور بالطرق البديلة ، لذا فإن ما يصل للمدينة من وقود يتم نقله عن طريق ناقلات صغيرة تابعة لتجار.
(2) المصدر الشركة اليمنية للنفط والغاز المسال (فرع تعز).

نماذج لانتهاكات الحصار
التي تناولها التقرير

حصار القرى :

1. قرية العريش مديرية صبر الموادم

تعرضت قرية العريش بمديرية صبر الموادم للحصار من قبل جماعة الحوثي مطلع اكتوبر 2017م، ويبلغ عدد سكانها (1796) نسمة ، حيث قامت الجماعة بالسيطرة على الخط المؤدي من القرية إلى مدينة تعز، ونصبت نقاط تفتيش بمنطقة النجد الأبيض والصرمين، ومنعوا سكان القرية من الدخول إلى المدينة أو الخروج من القرية عبر ذلك الخط الوحيد الذي يعتمد عليه السكان في توفير احتياجاتهم المعيشية. فيما كان سكان القرية يتعرضون للاعتقال أثناء مرورهم من نقاط جماعة الحوثي، مما أضطر السكان إلى نقل المواد الغذائية عبر طرق وعرة حملاً على ظهورهم من قمة جبل العروس وصولاً إلى القرية مسافة (5) ساعات مشياً على الأقدام، وحتى المرضى من السكان ينقلون بنفس الطريقة حملا إلى أعلى جبل العروس، ثم عبر سيارات إلى مدينة تعز، ولايزال سكان قرية العريش يرضخون تحت الحصار منذ سبعة أعوام، تعرضوا خلالها لأصناف عدة من الانتهاكات نجملها في الجدول التالي :

القتلى	الإصابات	النزوح	تدمير منازل	تدمير ممتلكات عامة
7	9	130 أسرة	17 منزلا	2

> سكان القرية يتعرضون للاعتقال أثناء مرورهم من نقاط جماعة الحوثي، مما أضطر السكان إلى نقل المواد الغذائية عبر طرق وعرة حملاً على ظهورهم من قمة جبل العروس وصولاً إلى القرية مسافة (5) ساعات مشياً على الأقدام

2. قرية الاشعاب .. مديرية جبل حبشي

منذ شهر مارس 2016م تعرضت قرى الشعاب والنجد والصفا وحليمة للحصار، حيث أغلق عناصر جماعة الحوثي الطريق الرسمي المؤدي إلى تلك القرى، والذي يمر عبر طريق الرمادة بمديرية مقبنة والربيعي بمديرية التعزية ، كما قامت الجماعة أيضاً بإغلاق الطريق الآخر الذي يربط بين قرية الاشعاب وما جاورها بمدينة تعز، والذي يمر عبر قرية خور، وبإغلاق عناصر جماعة الحوثي المسلحة لهذه الطرق التي يعتمد عليها سكان هذه القرى البالغ عددهم (429) أسرة، فقد مُنعوا من الذهاب إلى الأسواق الرئيسية في منطقة الرمادة والبرح وبير باشا، حيث لم يعد السكان يستطيعون الوصول إلى الأسواق للحصول على المواد الغذائية أو إسعاف المرضى من الأطفال والنساء الحوامل ، إلا عبر طرق جبلية وعرة وشاقة، تم استحداثها عبر مناطق الشاهد وميلات، ولا يتم المرور منها إلا مشياً على الأقدام ، حيث يقومون بحمل المرضى بنقالات، ويستغرق ذلك وقتاً طويلاً يصل من (4) إلى (5) ساعات، حتي الوصول إلى أقرب مستشفى ، كما أن إيصال الغذاء إلى قرية الاشعاب وما جاورها أصبح في غاية الصعوبة، والمرور فيه يعتبر مجازفة لأن

> فقد مُنعوا من الذهاب إلى الأسواق الرئيسية في منطقة الرمادة والبرح وبير باشا، حيث لم يعد السكان يستطيعون الوصول إلى الأسواق للحصول على المواد الغذائية أو إسعاف المرضى من الأطفال والنساء الحوامل

الطرق الجبلية الوعرة التي يسلكها أهل القرية مطلة على التبة السوداء وتبة المنعم وجبل زومان، وجبل الحرم وجبل صوره الذي يتمركز فيها قناصة تابعون لجماعة الحوثي، وقد تعرض بعض المدنيين في القرية للقنص عند المرور بهذه الطرق ، ومع ذلك يضطر السكان للمرور فيها من أجل استمرار الحياة وإدخال الغذاء إلى منازلهم برغم خطورة ذلك ، كما أن المساعدات الإنسانية لا تصل لهذه المناطق بسبب الحصار، وهو الأمر الذي أدى إلى حرمان المدنيين من وصول المساعدات الإنسانية إليهم .

الطفلة بسمة كانت عائدة من الوادي لجلب العشب للغنم، وعند وصولها إلى شارع الثلاثين بمديرية المظفر، تعرضت لرصاصة قناص جماعة الحوثي المتمركز في تبة المدرجات شارع الخمسين

قنص المدنيين :

1. بتاريخ 14 سبتمبر2018م وفي تمام التاسعة صباحاً، كانت الطفلة "بسمة عبده مقبل" (15) عاما عائدة من الوادي لجلب العشب للغنم، وعند وصولها إلى شارع الثلاثين بمديرية المظفر، تعرضت لرصاصة قناص جماعة الحوثي المتمركز في تبة المدرجات شارع الخمسين، حيث أصابتها الطلقة خلف الرأس من الجهة اليسرى، ونفذت من العين ، وأُسعفت إلى مستشفى البريهي، ثم إلى الصفوة إلى أنها فارقت الحياة صباح يوم الأحد 16 سبتمبر 2018م؛ متأثرة بالإصابة.

بعد اصابة تسنيم برصاصة قناص جماعة الحوثي لم يستطع أحد الاقتراب منها لاسعافها خوفاً من استهدافة، وظلت تنزف حتى فارقت الحياة

2. في الساعة الخامسة من مساء الأحد يوم 8 يناير2023م، كان الطفلان "عبدالله، ومنور" يلعبان بقريتهما حي النجد شرق منطقة الشقب، المطلة عليها تبة الصالحين التي يتمركز فيها قناصة جماعة الحوثي ،وعلى حين غرة، باغتهم القناص برصاصته لتصيبهما إصابة بالغة .

أسم الضحية	الجنس	العمر	نوع الإصابة
عبدالله محمد قائد صالح	ذكر	11 عاما	أصابة عميقة في الكتف الأيسر والبطن
منور محمد عبده نعمان	ذكر	9 أعوام	إصابات في البطن واليد اليسرى وأصبع السبابة اليمنى

3. بتاريخ 7 أغسطس 2023م، وتحديدًا في قرية ذراع العروض بقرية الشقب بمديرية صبر، خرجت الضحية "تسنيم على محمد عبده" (22) عاما من منزلهم لجلب الحطب، ولم يكن يخطر ببالها أن قناص جماعة الحوثي يترصدها من تبة الصالحين جنوب شرق المحافظة ، ليطلق رصاصته التي أصابتها بأسفل البطن ونفذت من الحوض ، ولم يستطيع أحد الاقتراب منها لإسعافها؛ خوفاً من نيران القناص، وظلت تنزف حتى فارقت الحياة .

القصف على المدينة :

1. بتاريخ 11 يناير2018م، تعرض منزل "عبدالله الراعي" الكائن بعزلة الضباب مديرية صبر الموادم لقصف صاروخي من قبل جماعة الحوثي المتمركزة بمفرق شرعب، وقد تسبب القصف بمقتل زوجته "حُسن محمد أحمد"، وخالته "والية ثابت بكير" وطفليها (تهاني (6) أعوام وجلال(10) أعوام)، مع العلم بأنه لا يوجد في القرية أي ثكنات أو مواقع عسكرية.

وقد تسبب القصف بمقتل زوجته "حُسن محمد أحمد"، وخالته "والية ثابت بكير" وطفليها (تهاني (6) أعوام وجلال(10) أعوام)

2. في تمام الساعة (5:45) مساء بتأريخ 30 يونيو2019م، قصفت جماعة الحوثي حارة شعب الدبا الواقعة بمديرية صالة، بقذيفة هاون من مكان تمركزها بتبة (الحرير) ونتج عن القصف مقتل (5) أشخاص، بينهم طفل وإصابة (7) أشخاص بينهم أربعة أطفال وامرأة.

اسم الضحية	العمر	الجنس	الحالة	م	اسم الضحية	العمر	الجنس	الحالة
أحمد محمد صالح	8 أعوام	طفل	متوفي	7	برهان عبدالعليم عبدالله	12	طفل	مصاب
محمد أحمد صالح	40 عام	ذكر	متوفي	8	مجاهد ناصر سعيد	13	طفل	مصاب
ناصر عبدالله صالح	60 عام	ذكر	متوفي	9	أحمد على محمد	12	طفل	مصاب
حمود محمد علي	60 عام	ذكر	متوفي	10	كفاح هزاع قاسم	32	أنثى	مصاب
وجدي محمد مجلي	27 عام	ذكر	متوفي	11	صلاح الدين محمد علي	40	ذكر	مصاب
عبدالولي أحمد صالح	10أعوام	طفل	مصاب	12	خالد عوض علي	40	ذكر	مصاب

3. بتاريخ 8 أكتوبر2023م، وفي تمام السادسة صباحاً من يوم الأحد، وأثناء ما كانت أسرة الضحية "منير على محمد سعيد" نائمة في منزلهم الكائن بحي شعب الدبا - حوض الأشراف ، وقعت قذيفة على منزلهم أطلقت من قبل جماعة الحوثي المتمركزة بتبة الحرير، وقد تسببت بمقتل فاطمة منير (16) عاما بعد إصابتها بشظايا متفرقة في جسدها، وإصابة والدها بشظايا في الرأس. [1]

عند وصولهم إلى مدخل القرية انفجرت بهم عبوة ناسفة كانت جماعة الحوثي قد زرعتها على الجانب الأيمن من الخط قبل انسحابها من القرية، مما أدى إلى مقتل (4) أشخاص وإصابة آخر

(1) والجدير بالذكر أن كثير من الانتهاكات التي أوردناه في التقرير وقعت في فترة الهدنة الأممية بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي .

الألغام :

1. بتاريخ 6 مايو 2019، كان السائق "علي عبدالعليم"، عائداً من مدينة تعز، على متن سيارته الأجرة، التي كان بها (4) أشخاص متجهين إلى قريتهم المضابي بعزلة حِمير مديرية مقبنة، وعند وصولهم إلى مدخل القرية انفجرت بهم عبوة ناسفة كانت جماعة الحوثي قد زرعتها على الجانب الأيمن من الخط قبل انسحابها من القرية ، مما أدى إلى وفاة (4) أشخاص وإصابة آخر وتدمير كلي للسيارة ، الجدول التالي يوضح اسماء ضحايا الواقعة .

في طريق عودة الطفلة عناية من المدرسة إنفجر بها لغم أدى إلى بتر كلتي قدميها

اسم الضحية	العمر	المهنة	الحالة
عبدالمجيد عبدالله نعمان	18 عاما	طالب	متوفي
عمر توفيق نصر عبدالقادر	18 عاما	طالب	متوفي
عبده سعيد مهيوب نصر	74 عاما	مزارع	متوفي
على عبدالعليم محمد أحمد	31 عاما	سائق	متوفي
سامي عبدالوهاب ثابت الصغير	22 عاما	عامل	مصاب بإعاقة دائمة

2. الطفلة عناية دستور سيف الحبشي (13) عاما تسكن مع أسرتها بقرية لزخ عزلة الأخلود مديرية مقبنة، في طريقها للعودة من المدرسة بتاريخ 31 أغسطس 2022م، انفجر لغم فردي بها، أدى إلى بتر كلتي قدميها، كما أُصيبت بشظايا ببقية جسمها، ونقلت إلى المستشفى وهي بحالة حرجة ، واستمرت مدة شهرين تحت العلاج، حتى غادرت المستشفى بكرسي إعاقة، سيظل رفيقها طيلة حياتها .

3. بتاريخ 10 أكتوبر 2023م، خرجت الضحية "قبول حمود عبدالقادر" (33) عاما من منزلها الكائن بقرية شهير بالشقب بمديرية صبر لرعي أغنام لها، وفي إحدى المراعي بالقرية ، أنفجر بها لغم أرضي أدى لبتر قدمها اليمنى مع إصابات متوسطة بساقيها. وقد كانت القرية تخضع لسيطرة جماعة الحوثي، وانسحبت منها بعد أن زرعت طرقها ومراعيها بالألغام بشكل عشوائي؛ ليدفع المدنيون ثمن تلك الجريمة أثمانا باهضة بشكل شبه يومي .

وقد غطل المستشفى عن تقديم خدمات الرعاية الصحية لألاف المرض من الأطفال والنساء حتى تاريخ 19 اغسطس 2015، بعد أن سيطرت القوات الحكومية على المنطقة، حيث تم إعادة تأهيل المستشفى وعودته لتقديم الرعاية للمرضى .

منع الرعاية الصحية :

1. أقدمت عدة مجموعات مسلحة تابعة لجماعة الحوثي وقوات صالح بتاريخ 15 يوليو 2015م، على اقتحام المستشفى اليمني السويدي بمديرية القاهرة، وقامت بإجلاء المرضى، ومنع الرعاية الصحية عنهم، حيث وضعت دبابتين أمام بوابة المستشفى لقصف أماكن تمركز المقاومة في المدينة، وهو ما تسبب بإتلاف العديد من الأجهزة الطبية، والمستلزمات والأدوية في أغلب أقسام المستشفى، إضافة إلى تحطم جميع نوافذ المستشفى ، وبعد يومين من واقعة الاقتحام قام أولئك المسلحون بطرد جميع الموظفين، ونشروا قناصين على أسطح المستشفى الذي تم تحويله إلى ثكنة عسكرية، وقد عُطل المستشفى عن تقديم خدمات الرعاية الصحية لألاف المرض من الأطفال والنساء حتى تاريخ 19 اغسطس 2015، بعد أن سيطرت القوات الحكومية على المنطقة، حيث تم إعادة تأهيل المستشفى وعودته لتقديم الرعاية للمرضى .

2. قامت عناصر مسلحة تابعة لجماعة الحوثي بتاريخ 23 يونيو 2015م، باقتحام مركز الأمل للأمراض السرطانية بمديرية القاهرة، وطردت مرضى السرطان من مختلف الفئات العمرية، الذين يتلقون الرعاية الصحية بالمركز من مديريات المدينة والمديريات الريفية المحيطة بها ، حيث يقدم المركز خدماته لمئات الأمراض الذين يرتادونه بشكل متواصل ، كما منعت الكادر الوظيفي للمركز من دخوله وحولته إلى ثكنة عسكرية ونشرت القناصين على أسطح المركز، وقد توقف المركز تماماً عن تقديم أي رعاية صحية لمرضى السرطان حتى منتصف أغسطس 2015م، حيث استُؤنف العمل في المركز بشكل محدود بسبب تلف كثير من الأجهزة الطبية للمركز خلال فترة سيطرة جماعة الحوثي عليه .

> قامت عناصر مسلحة تابعة لجماعة الحوثي، باقتحام مركز الأمل للأمراض السرطانية، وطردت مرضى السرطان من مختلف الفئات العمرية، وحولته إلى ثكنة عسكرية لمدة شهرين

3. المسن "عبدالله محمد عبده" (65) عاما من أبناء قرية السقا بلاد الوافي مديرية جبل حبشي، بتاريخ 12 ديسمبر2019م، كان عائداً من مدينة هجده مشياً على الأقدام إلى قريته التي قطعت عنها جماعة الحوثي الطريق، ومنعت دخول السيارات للمدينة، ويضطر السكان سلوك طريق جبلية شاقة ووعرة، وبسبب طول المسافة تعرض الضحية لإرهاق وتعب شديد، وقام بالاتصال بأبنائه لإسعافه، وعند حضورهم كان قد أغمي عليه، فقاموا بحمله مسافة كبيرة جداً، كون الطريق مقطوع من قبل الحوثيين في منطقة نجد العقيرة، ومع طول المسافة وعناء الطريق وحمله على الاكتاف لمدة أربع ساعات وافته المنية، مع أن المسافة لإسعافه عن الطريق الرئيسي وصولاً إلى هجدة نصف ساعة، وتوفي بفعل قطع الطرقات وحصار القرى .

> في الطرقات البديلة التي فرضتها جماعة الحوثي على السكان ، بسبب كثافة السيول فقد أحمد القدرة بالتحكم بالسيارة التي جرفتها السيول بمن فيها من المسافرين البالغ عددهم (6) أشخاص

انتهاكات الطرق البديلة

1 . بتاريخ 11 أكتوبر 2021م، وفي طريق هيجة العبد، تعرضت مركبة نوع (باص) كانت تقل (8) أشخاص من أسرة واحدة، لحادث مؤسف، سقط الباص على أثر ذلك من نقيل هيجة العبد إلى أسفل الجبل، وتسبب بوفاة (5) أشخاص منهم (3) نساء وإصابة (3) آخرين، بينهم طفلتان .

اسم الضحية	الجنس	العمر	الحالة	م	اسم الضحية	الجنس	العمر	الحالة
سليم عدنان فارع	ذكر	18	وفاة	5	رحمة بشير الخير	أنثى	30	وفاة
مختار عبده علي	ذكر	40	وفاة	6	سيما عدنان فارع	أنثى	23	إصابة
أروى بشير الخير	أنثى	18	وفاة	7	ماريه حلمى محمد	طفلة	3 أعوام	إصابة
سحر مطهر راجح	أنثى	25	وفاة	8	زبيدة عدنان فارع	طفلة	9 أشهر	إصابة

2. السائق "أحمد عمر" الذي يعمل على متن سيارة أجرة لنقل المسافرين من الحوبان الى عدن، مروراً بسائلة حيفان، وهي إحدى الطرق البديلة التي سلكها الناس مجبرين ، بعد قطع طريق الراهدة ،العند، عدن ، وللمرور بتلك الطريق يستوجب على المسافرين صعود نقيل حيفان، وهو شديد الخطورة، ثم المرور بالسائلة الترابية لمدة تصل ساعتين، وبتاريخ 27 يونيو 2023، وأثناء مرور «أحمد» بسيارته بالسائلة، فجأة إذ بسيول الأمطار تحاصره من كل جانب ، وبسبب كثافة السيول فقد أحمد القدرة بالتحكم بالسيارة التي جرفتها السيول بمن فيها من المسافرين البالغ عددهم (6) أشخاص، استطاع ثلاثة منهم النجاة بعد أن قذفتهم السيارة وتشبثوا بالأشجار التي كانت الوسيلة الوحيدة لنجاتهم ، فيما توفى البقية بعد أن جرفتهم السيول لمسافة بعيدة، في نفس اليوم أعلن المركز الوطني للأرصاد بتعز بالعثور على (22) جثة في سائلة حيفان التي تربط بين تعز ولحج، توفوا جميعهم غرقاً بالسيول ، كما جُرفت (15) سيارة وشاحنة نقل.

> مدير مستشفى المظفر : اضطررنا مع تفاقم الحصار لإدخال اللقاحات بطريقة التهريب ، عن طريق النساء اللواتي كن يخفين اللقاحات بحافظات سرية تحت ملابسهن، أثناء العبور من معبر الدحي

منع المساعدات الإنسانية

1. منع الأكسجين واللقاحات على مستشفيات المدينة

مطلع شهر أغسطس 2015 أفاد مدير مستشفى المظفر لفريق المركز الأمريكي للعدالة، بقوله: خلال تلك الفترة كانت جماعة الحوثي قد فرضت حصاراً مطبقاً على المدينة، وزادت معاناتنا في المستشفى الذي يقدم خدماته بشكل أساسي في مجال الأمومة والطفولة ، وانعدمت المعونات الإنسانية التي كان يتلقاها المستشفى من المانحين ، كالأدوية واللقاحات، وكذلك الأكسجين الذي بلغ سعر الأسطوانة حينها (100)$ [2]، واضطررنا مع تفاقم الحصار لإدخال اللقاحات بطريقة التهريب ، عن طريق النساء اللواتي كن يخفين اللقاحات بحافظات سرية تحت ملابسهن، أثناء العبور من معبر الدحي، وبالنسبة للأكسجين كان يتم إيصاله عن طريق طالوق الشاق وباهض التكلفة، واستمر منعا المساعدات الإنسانية من الوصول لجميع المستشفيات في المدينة، سواء الحكومية منها أو الخاصة، طوال فترة الحصار المطبق إلى حين تم تحرير المنفذ الجنوبي من سيطرة جماعة الحوثي [3].

2. بتاريخ 11 سبتمبر 2021م، وثّق المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) قصف جماعة الحوثي لميناء المخا بالمحافظة، بعد أن تم تأهيله من قبل الحكومة اليمنية، بعد فترة توقف منذ بداية الحرب، وقد استهدف القصف مخازن إغاثة إنسانية، وتسبب في تدمير بنى تحتية في الميناء؛ لتحرم المحافظة من مينائها الوحيد.

(2) بتأريخ 23/ ديسمبر/2018 رفضت جماعة الحوثي السماح لوفد أممي (من برنامج الغذاء العالمي) من دخول مدينة تعز عبر المنفذ الشرقي ، للاطلاع على الأوضاع الإنسانية التي يعيشها المدنيون داخل المدينة.

(3) - بتأريخ 22/ أكتوبر/2016 منعت جماعة الحوثي وفد أممي تابع لمنظمة اليونيسف من الدخول للمدينة المحاصرة من المنفذ الشرقي لها ،والذي كانت غايته تقديم المواد الغذائية وتقييم الوضع الصحي مع تفشي وباء الكوليرا .

التهجير القسري

1. واقعة تهجير أهالي قرية الشقب - مديرية صبر الموادم

بتاريخ 4 يناير 2016م، قامت عناصر مسلحة تابعة لجماعة الحوثي بمحاصرة قرية الشقب بمديرية صبر الموادم ، وأطلقت النار على منازل المدنيين من أسلحة مختلفة، واستمر قصف القرية لأكثر من أسبوع ، إلى أن قامت الجماعة باقتحام القرية، وإجبار سكانها على الرحيل منها بالقوة، وتحت تهديد السلاح ، وقد بلغ عدد الأسر التي تم تهجيرها قسرياً من القرية عدد (282) أسرة ، تركو منازلهم ومزارعهم وكل ما يملكون ،وانتقلوا إلى القرى المجاورة، وإلى مخيمات النزوح .

> أطلقت جماعة الحوثي النار على منازل المدنيين في قرية الشقب من أسلحة مختلفة، واستمر قصف القرية لأكثر من أسبوع، ثم أجبرت السكان على الرحيل

2. في منتصف يوليو 2017م

سيطرت جماعة الحوثي بالقوة المسلحة على قرية القلعة حراز بمديرية جبل حبشي، وهجّرت سكان القرية منهم المسن "مهيوب سلطان مقبل" مع زوجته "عائشة بجاش"، والذين تركوا منزلهم وكل ما يملكون ونزحوا قسراً إلى القرية المجاورة ، وبعد انسحاب جماعة الحوثي من القرية ، ذهبت "عائشة" برفقة قريبتها "فاطمة على حسان" (35) عاما، إلى المنزل؛ لتفقده وجلب بعض الاحتياجات منه، وكان ذلك بتاريخ 13 ديسمبر 2018م، وعند قيامهن بفتح المنزل انفجر بهن لغم كانت جماعة الحوثي قد زرعته بباب المنزل، ما تسبب بتهدم المنزل وتطايرت عائشة وفاطمة أشلاء .

> وعند قيامهن بفتح المنزل انفجر بهن لغم كانت جماعة الحوثي قد زرعته بباب المنزل

3. واقعة تهجير أهالي قرية الكدمة بمديرية مقبنة

في تمام الساعة الثالثة مساء يوم الاربعاء بتاريخ 25 إبريل 2018م، أقدمت مجموعة مسلحة تابعة لجماعة الحوثي بدخول مسجد قرية الكدمة بعزلة القحيفة بمديرية مقبنة غرب تعز، وأبلغت الأهالي بضرورة ترك منازلهم ومغادرة القرية وهددتهم باستخدام القوة ضد كل من يتخلف عن المغادرة، كونهم سيقومون بتحويل القرية إلى ثكنة عسكرية ، وعندما رفض أهالي القرية ترك منازلهم حضرت قوات عسكرية للقرية، وأجبرت السكان على الرحيل بالقوة وتحت تهديد السلاح، وأضطر الأهالي تحت وطأة التهديد إلى ترك منازلهم، وعددهم (54) أسرة مكونة من (324) فرد غالبيتهم من الأطفال والنساء وكبار السن، لم يحملوا من أمتعتهم سوى الأشياء البسيطة، خرجوا في ظروف بالغة القسوة، لا يعرفون أين يذهبون، في حين استقر جزء منهم في قرية الطفيلي، وتوزع البقية على المديريات المجاورة.

> عندما رفض أهالي القرية ترك منازلهم حضرت قوات عسكرية للقرية، وأجبرت السكان على الرحيل بالقوة وتحت تهديد السلاح

الاعتقالات والتعذيب والإخفاء القسري

1. الاعتقال والإخفاء القسري للناشط الحقوقي « نورالدين الصلوي»

يروي "نورالدين" واقعة اعتقاله لـ (ACJ) بقوله : بتاريخ 18 فبراير 2016م، كنت على موعد لوداع والدي بمدينة الحوبان، حيث سيغادر البلاد للالتحاق بعمله في السعودية، وكان ذلك الغرض من خروجي من المدينة، وعند وصولي أمام فرزة صنعاء استوقفتني نقطة الحوثيين التي كانت تقوم بتفتيش هواتف جميع العابرين من وإلى المدينة، فقاموا بأخذ هاتفي ، ثم قاموا بحجزي في غرفة على خط النار خلف مستشفى الحياة ، من الساعة الثانية عشر ظهراً وحتى الساعة الثانية عشر ليلاً، وبعدها تم نقلي إلى معتقل الصالح بالحوبان واستمريت هناك إلى اليوم الثاني ، حيث تم تسليمي للقيادي بجماعة الحوثي "أبو محمد المداني"، الذي تربطه قرابة مع قائد الجماعة عبدالملك الحوثي ، حيث قام المذكور بنقلي بسيارته من مدينة الصالح بعد أن تم ربط عينيي وأخذني إلى مكان مجهول، وأودعني سجن انفرادي مظلم لمدة أسبوعين ، ثم أخرجوني إلى غرفة فيها (7) اشخاص معتقلين ،عرفت وقتها أني في سجن الشمالية بمحافظة ذمار، واستمرت فترة الإخفاء القسري، ومنع تواصلي بأسرتي لمدة (7) أشهر، سمحو لي بعدها بمكالمة هاتفية بأسرتي أخبرتهم أني ما زلت على قيد الحياة، ومنعوني من الحديث عن مكان احتجازي، وعن الجانب النفسي في السجن كانت هناك غرفة بجوارنا مخصصة للاستجواب والتعذيب، وفي كل ليلة كان يتم استدعاء سجين من الثامنة مساء وحتى الرابعة صباحاً يخضع للتعذيب الشديد حتى أنه في إحدى الليالي أخذ السجان معتقل من أبناء مديرية مريس، وخضع لتعذيب شديد جعله يتبول دماً لعدة أيام ، وكان التعذيب الليلي للمعتقلين يمثل لي تعذيب نفسي حتى كنت أتساءل كل ليلة أن الدور سيحل علي قريباً ، وبعد ثمانية أشهر من تلك المعاناة خرج أحد السجناء وأخبرته بهاتف أسرتي، وطلبت منه إخبارهم بمتابعة القيادي "أبو محمد المداني" لأنه لا يمكن خروجي إلا بموافقته، وما دون ذلك فهو مستحيل ، واستمرت فترة اعتقالي مدة (10)أشهر، أُفرج عني بعدها بوساطات لمشايخ من محافظة صعدة لدى المداني الذي طلب مني التعهد بعدم ممارسة أي انشطة حقوقية، أو أي أعمال تعارض جماعة الحوثي .

منعوني من الحديث عن مكان احتجازي، وعن الجانب النفسي في السجن كانت هناك غرفة بجوارنا مخصصة للاستجواب والتعذيب، وفي كل ليلة كان يتم استدعاء سجين من الثامنة مساء وحتى الرابعة صباحاً يخضع للتعذيب الشديد حتى أنه في إحدى الليالي أخذ السجان معتقل من أبناء مديرية مريس، وخضع لتعذيب شديد جعله يتبول دماً لعدة أيام

2. الضحية (غ. أ . ص) 26 عاما

في التاسعة صباحاً بتاريخ 15 ديسمبر 2017م، كان الضحية متجهاً إلى مقر عمله بمصنع السمن والصابون الكائن بمفرق شرعب، وقبل وصوله بوابة المصنع تعرض للاختطاف من قبل القيادي بجماعة الحوثي (ج . س .ع) ومرافقيه ، وقاموا بنقله بسيارة هيلوكس وفي الطريق كان القيادي يخبر مرافقيه بأن يقوموا بقتله في الحال فيما ردوا عليه بأن يتم تصفيته في السجن ، وهو ما أصاب الضحية بالخوف الشديد ، حيث نُقل إلى منطقة الربيعي ثم إلى معتقل مدينة الصالح بالحوبان ، يفيد الضحية بقوله : تم ادخالي إلى عمارة الأمن الوقائي، وأدخلوني إلى غرفة صغيرة، وبدأ المحقق يسألني، متى يذهب أمين صندوق المصنع إلى البنك يسحب المال ؟ وكم رقم السيارة التي يستقلها ؟ وما لونها ؟ وأين مكان غرفة المراقبة بالمصنع ؟ فرفضت الإجابات عن تلك الأسئلة باعتبارها من أسرار العمل ، فقام شخصين بربط قدمي اليسرى إلى فيش الكهرباء، وأغلقوها بقفل ، والقدم الأخرى معلقة وجسدي على الأرض بدون أي فراش، وبدون أكل وماء لمدة عشرة أيام، كنت فيها أتبول على نفسي، ثم قاموا بأخذي إلى سطح العمارة واغمسوا رأسي داخل خزان ماء بارد، وقاموا برشي بالماء البارد في ساعات متأخرة من الليل ، حتى تقيأت دماً، ثم أخذوني إلى الدور الأول الشقة رقم (1) وأدخلوني غرفة فيها (18) معتقلا، كانوا يعطوني وجبات لا تكفي لسد الجوع ومياه ملوثة، حتى أُصبت بأمراض جلدية، ومُنعت من أي علاج أو أدوية ، وخلال فترة الاعتقال تعرضت للتعذيب الشديد بالكهرباء والضرب بكيبل وسوط حديدي في مناطق عدة بجسمي، واستمر التعذيب الجسدي والنفسي والحرمان من الرعاية الصحية للضحية، حتى أُفرج عنه بصفقة تبادل بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي بتأريخ 19 ديسمبر 2019م، وهُجر إلى داخل المدينة بعد أن كان مقر إقامته بمنطقة حذران مديرية التعزية الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي .

تم ادخالي إلى عمارة الأمن الوقائي، وأدخلوني إلى غرفة صغيرة، وبدأ المحقق يسألني، متى يذهب أمين صندوق المصنع إلى البنك يسحب المال ؟ وكم رقم السيارة التي يستقلها ؟ وما لونها ؟ وأين مكان غرفة المراقبة بالمصنع ؟ فرفضت الإجابات عن تلك الأسئلة باعتبارها من أسرار العمل ، فقام شخصين بربط قدمي اليسرى إلى فيش الكهرباء، وأغلقوها بقفل ، والقدم الأخرى معلقة وجسدي على الأرض بدون أي فراش

3. الضحية " ياسين عبدالقادر" (25)عاما

أُختطف من قبل عناصر تابعة لجماعة الحوثي بتاريخ 1 يناير 2016م، من طريق الربدي، ونُقل للسجن المركزي أثناء سيطرة جماعة الحوثي لفترة، ثم نُقل إلى مُعتقل سجن الصالح بمدينة الحوبان، يقول الضحية بأنه «تعرض للتعذيب بالضرب بأسلاك كهربائية، ووضع في معتقل مع مجانين وهددوه بالقتل ، وطلبوا منه الاعتراف بوقائع لا علاقة له بها، وأجبر على التوقيع على أوراق التحقيقات ، مع سوء المعاملة في التغذية والرعاية الصحية ،إلى أن أفرج عنه بعد ستة أشهر من تأريخ الاختطاف" وفقًا لشهادته .

الضحية تعرض للتعذيب بالضرب بأسلاك كهربائية، ووضع في معتقل مع مجانين وهددوه بالقتل ، وطلبوا منه الاعتراف بوقائع لا علاقة له بها

قصص إنسانية من رحم الحصار

(فاجعة طبيب)

"صدام عبده حسن" طبيب يعمل مع زوجته في مستشفى الثورة العام بتعز، في منتصف العام 2018م خرجت زوجته مع طفلها البالغ من العمر سنة واحدة إلى الحوبان شرق المدينة في زيارة للأهل، بينما ظل "صدام" يعمل في المشفى قسم الطوارئ على مدار اليوم، لا يتوقف عن استقبال جرحى القصف والقنص من المدنيين، يضيف "صدام" بالقول بينما كنت في الطوارئ تلقيت اتصالا بأن السيارة التي استقلتها زوجتي وابني للعودة من الحوبان بعد زيارة أسرتها والعودة إلى وسط المدينة، انقلبت بطريق الأقروض وهي الطريق البديلة التي يضطر الناس لسلوكها بعد إغلاق جماعة الحوثي للمنفذ الرئيسي (جولة القصر)، شعرت حينها بصدمة شديدة، وعشت ساعات طويلة من الخوف والقلق ،وحين وصلوا إلى المستشفى هرعت للطوارئ وإذ بطفلي "محمد" ملقى على أحد الأسرة، وهو في رمقه الأخير، وزوجتي تعرضت لإصابة بالعمود الفقري، ولم أكن أتخيل يوماً ما مع عملي في الطوارئ أن أشاهد طفلي الوحيد يصارع الموت أمام عيني ولا استطيع أن أقدم له شيئا، وها نحن لليوم وعلى الرغم من مرور خمس سنوات لم نستطع تجاوز الصدمة، ولم تتحسن صحة زوجتي بشكل كامل(1) .

(حلم العودة)

أتمنى لو أعود إلى منزلي ، إلى أرضي ، أزرعها مرة وأقطف ثمار جهدي فيها، هذه الأرض التي باتت جزء مني إلى أن جاءت جماعة الحوثي التي انتزعتها مني بفعل الحصار والحرب والدمار، الذي فرضته علينا.

هكذا يروي المزارع "عبدالجليل" قصته مع قريته الأشعاب بمديرية جبل حبشي، التي تقع على خطوط النار، التي ما إن فرضت جماعة الحوثي الحرب والحصار على المدينة منتصف العام 2016م أصبح غير قادر على الذهاب لممارسة طقوسه الزراعية، فقط أصبحت مساحة أرضه في نطاق الحوثي، وما يفصل بينه وبينها إلا مسافة 1 كم، مزروعة بالألغام بشكل كامل ، تسبب الحصار في تدمير المحاصيل الزراعية، وأصبح "عبدالجليل" غير قادر على توفير الغذاء لعائلته. حاول «عبد الجليل» أن يجد طريقة للحصول على عمل يمكنه من إعالة أسرته، لكنه لم يتمكن من ذلك، فالأسعار مرتفعة للغاية، وفرص العمل في هذه المدينة المحاصرة شحيحة وصعبة بفعل الحصار، وصعُب عليه أن يجد ما يسد به رمق عيش أسرته، حتى بات وضع العائلة يؤرق مضجعه ، يفكر ليل نهار، كيف به أن يحصل على قوت يومه ، كيف له أن يعود إلى المنزل فارغ الكفين، وعائلته تشكو مرارة العيش والفقر والجوع.

أصبح هم العائلة لا يفارق خيال عبدالجليل، بات الهم ظاهراً على ملامح وجهه، وهو الذي لم يذق النوم منذ مدة ، حتى سقط مغشياً عليه ، نقله ولده إلى المستشفى، فيبلغ أنه مصاب بالقلب، ويحتاج إلى إجراء عملية قبل أن يفقد حياته(2).

(1) القصة بقلم الصحفية بشرى الحميدي.
(2) القصة بقلم الناشطة الحقوقية / داليا نصر.

الموت المبكر

أحمد (35)عاماً، يسكن بمديرية ماوية إلى الشرق من مدينة تعز، يعاني من مرض السرطان ويحتاج إلى العلاج الكيمائي باستمرار بمركز الأمل لعلاج الأورام السرطانية، وهو المركز الوحيد الواقع داخل المدينة المحاصرة.

عندما فرض الحوثيون حصارهم على المدينة منتصف العام 2015م كان الحصار قاسيًا على "أحمد" إذ حُرم من العلاج والسفر إلى المدينة، نتيجة المسافة الطويلة التي يتوجب عليه أن يقطعها مروراً بالمنحدرات الجبلية الشاقة بمسافة لا تقل عن (6) ساعات، فيما كان يرتادها قبل الحصار بزمن يقدر بأقل من ساعة واحدة .

باتت الطريق تشكل عائقا لـ «أحمد»، وأصبح يخاف عناء السفر وهو المصاب بمرض السرطان، وباتت نفسيته غير قابلة للعيش ، خصوصاً مع تردي وضعه المعيشي، وانقطاع المرتب ونقص الدواء والغذاء، ناهيك عن أخبار الموت التي كان تراود مسامع أحمد نتيجة الحرب والحصار .

الوضع يزاد سوء والمستشفيات عاجزة عن القيام بدورها ، والعلاج نادر وباهض الثمن، وهناك شحة بالنقود ولا أمل في العلاج ، وكل المحاولات في إيجاد طريقة للحصول على الأدوية التي يحتاجها "أحمد" تبوء بالفشل .

الوقت يمر وحالة "أحمد" تزداد خطورة، مرض السرطان ينتشر في جسمه، يداهمه ، ينهش في جسده ، لكنه يرفض السفر خوفاً من مشقة الطريق، التي يقول عنها أنها عذاب فوق مرضه، وأنه يفضل الموت على فراشه أفضل من أن يموت بحادث سير في الطرقات الشاقة، التي فُرضت كطرق بديلة بعد إغلاق الطرق الرئيسية .

في إحدى الليالي شديدة البرد والظلمة، فقد "أحمد" وعيه نتيجة المرض، فقرر أهله نقله إلى المركز الصحي بالقرية، لكن الوقت قد كان متأخراً في إنقاذ حياته، حيث توفي نتيجة الحصار الذي حرمه من تلقي علاجه، وكان أحد ضحايا الحصار الذي عم مداخل المدينة وفرض حكماً بالموت على مرضى السرطان ومرضى الفشل الكلوي، من أبناء مديريات المحافظة، الذين كانوا يتلقون العلاج بالمركزين الوحيدين بالمدينة المحاصرة (3).

> وفي إحدى الأيام وبسبب انعدام غاز الطهي خرجت "أسماء" للبحث عن حطب لتجهيز وجبة غداء لطفليها، وعند عودتها كان يترصدها قناص جماعة الحوثي المتواجد على إحدى التباب الجبلية، والذى أصابها بطلقة نارية كان مدخلها من البطن ومخرجها من أسفل العمود الفقري

> لكن كل شيء تغير عندما هاجمت جماعة الحوثي القرية، وسيطرت عليها، بدأت "مريم" تشعر بالخوف والقلق، حيث فرض الحوثيون سلطتهم وقوانينهم على القرويين بعدم الخروج والدخول من القرية

(3) القصة بقلم الصحفية بشرى الحميدي .

حكاية جنين لم يولد

في مدينة تعز اليمنية ، حيث يخيم الحصار على ملامح الحياة، عاشت "أسماء" البالغة من العمر (30) عاما في حي عصيفره شمال المدينة ،كانت "أسماء" حامل في شهرها السادس، وتنتظر بفارغِ الصبرِ قدوم مولودها الثالث، ومع اشتداد الحصار وقطع المياه والغاز والدواء على المدينة في مطلع نوفمبر2015م، ازدادت صعوبة الحياة وباتت "أسماء" تعاني من توفير احتياجات أطفالها، كونها القائمة على شؤن المنزل، فزوجها يعاني من حالة نفسية ، ويعيش معظم وقته خارج المنزل، وفي إحدى الأيام وبسبب انعدام غاز الطهي خرجت "أسماء" للبحث عن حطب لتجهيز وجبة غداء لطفليها، وعند عودتها كان يترصدها قناص جماعة الحوثي المتواجد على إحدى التباب الجبلية، والذى أصابها بطلقة نارية كان مدخلها من البطن ومخرجها من أسفل العمود الفقري، أصيبت "أسماء" بجروح خطيرة؛ فقدت على أثرها جنينها، ونُقلت إلى مستشفى الروضة الذي كان يمر بفترة حرجة من انعدام للأكسجين والأدوية، ولم يكن التدخل الجراحي كافي لعودة أسماء إلى وضعها الصحي السابق ، حيث اصيبت بإعاقة دائمة (4) .

#كفاح - المرأة- الريفية

"مريم" هي امرأة ريفية في الأربعين من عمرها، ترملت من زوجها وتعيش في قرية حذران غرب تعز، حياتها بسيطة ومتواضعة، حيث كانت تعتني بمواشيها ، وتحرث أرضها وتحمل الماء من البئر مع أبنائها وجيرانها، لكن كل شيء تغير عندما هاجمت جماعة الحوثي القرية، وسيطرت عليها، بدأت "مريم" تشعر بالخوف والقلق، حيث فرض الحوثيون سلطتهم وقوانينهم على القرويين بعدم الخروج والدخول من القرية، أو الانتقال إلى مزارعهم إلا خلال ساعات محددة فقط، وفي أحد الأيام خرجت "مريم" في غير الوقت المسموح لهم بالخروج فيه لتقطع بعض العشب لبقرتها، فواجهتها مجموعة من الحوثيين ومنعوها بالقوة واعتدوا عليها، بعد ذلك كثرت المضايقات لأهالي القرية، فلم يجدوا بدّا من ترك منازلهم، والنزوح القسري إلى أماكن أكثر أمنًا في القرى الأخرى والجبال هناك، عانوا من الجوع والعطش والبرد والمرض، وفقدوا الأمل في العودة إلى بيوتهم.

بعد مضي عدة أشهر، سمعت "مريم" خبرًا سارًا، بأن القوات الحكومية قد طردت الحوثيين من قريتها واستردتها. فرحت "مريم" كثيرًا وعادت مع بعض الجيران لترى بيتها، وجدته مهدمًا ومنهوبًا، لكنها لم تبال، فهي سعيدة بأن تكون في وطنها مرة أخرى، لكن السعادة لم تدم طويلاً، فالحوثيون تركوا وراءهم الألغام التي زرعوها بالطرقات والمزارع وبشكل كثيف جداً، فقد ابنها يده ،وقتل طفلان من جيرانها بسبب لغم انفجر بهم في إحدى المراعي المحيطة بالقرية، وأصيبت هي بلغم أخر تسبب ببتر رجلها ،وكسر الأخرى أثناء رعيها للأغنام (5).

(4) القصة بقلم الصحفية بشرى الحميدي .
(5) القصة بقلم الناشطة الحقوقية / داليا نصر .

(قطعة من الجحيم)

السيدة "سعود حسان أحمد سعيد" (31) عاما، تروي واقعة قنصها على الطريق العام بقولها : في الأسبوع الأول من شهر يناير 2018م، كنت في سيارة السائق "عبده حسان" أريد الذهاب إلى مدينة هجده لشراء احتياجات للمنزل مع ركاب آخرين، وعند وصولنا إلى منطقة نجد عقمه بجانب بيت "الموهبي" قام الحوثيون بإطلاق النيران علينا من تباب العنين ، ومن تبة الحبيريه وتبة توفيق ، وكان إطلاق النيران إلى مقدمة السيارة ، حيث سمعت الرصاص وصاح الجميع، ورأيت نفسي مغطاة بالدماء، وحملوني الركاب وأنا مصابة، وكذلك حملوا السائق مع استمرار القناصين بضرب الرصاص ومن ثم حُملنا على الاكتاف إلى قرية جوريه لمسافة بعيدة جدا، نزفت في الطريق، وتعبت تعبا شديدا، حتى كدت أموت، وكانت المسافة ثلاث ساعات تقريبًا، ثم ركبنا سيارة من قرية جوريه إلى تعز مسافة ساعتين ونصف، وصلنا مستشفى الصفوة، وبعد الكشف علي؛ تبين أني أعاني من جرح في الصدر الأيمن، أدى إلى نزيف حول الرئة اليمنى مع تهتك الثدي الأيمن، ومكثت في المستشفى إلى تاريخ 18/1/2017 وجلست فترة شهرين قيد المتابعة والعلاج، ولا زلت أعاني من تلك الإصابة، ومنذ ذلك التاريخ تم إغلاق الطريق، من ذلك المكان وكذلك تم إغلاق الطريق من منطقة السد في قرية مكائر، وهو الطريق والمنفذ الوحيد الذي يصل أغلب قرى بلاد الوافي بمدينة تعز وهجده، ويمدها بما يحتاجون من مواد غذائية وغيرها، واستمرينا ننقل المواد الغذائية وما نحتاجه على الاكتاف عبر طرق جبليه إلى القرية في القحفه من قرية جورية عزلة بني عيسى مسافة ثلاث ساعات، ومن مدينة تعز خلال ساعتين ونصف، خمس ساعات ونصف من المدينة إلى القرية، بعد أن كنا نقطع المسافة من مدينة تعز إلى القرية خلال ساعة واحدة، وتختتم «سعود» قصتها بالقول هكذا أصبحت حياتنا بعد الحصار قطعة من الجحيم.

النتائج :-

1. ترضخ مدينة تعز لحصار شبه كامل، فرضته جماعة الحوثي على المدينة ، بقطع الطرقات الرئيسية منذ تسعة أعوام، وفرضت قيودا غير مبررة على حركة التنقل من وإلى المدينة، وتسببت بمعاناة شديدة القسوة لأكثر من مليون ونصف نسمة .
2. لم يكن الحصار الذي تفرضه جماعة الحوثي على مدينة تعز لتحقيق ميزة عسكرية خالصة، فقد ظهر جلياً دافع الانتقام لأبناء المدينة، بسبب موقفهم الرافض لاستيلاء الجماعة على السلطة بقوة السلاح، وفرض فكرها وعقيدتها عبر سياسة العقاب الجماعي .
3. وثّق المركز الأمريكي للعدالة سقوط (3021) قتيلا مدنيا وإصابة (6361) نتيجة القنص، والقصف المباشر للمدينة ، وزراعة الألغام من قبل جماعة الحوثي، وذلك خلال الفترة من مارس 2015م وحتى ديسمبر 2023م .
4. وثّق (ACJ) خلال الفترة الزمنية للتقرير، اعتقال جماعة الحوثي لعدد(477) شخصا، وتعرض (79) للإخفاء القسري و(59) للتعذيب، الغالبية منهم تم اعتقالهم أو اختطافهم من الطرقات البديلة.
5. وثّق التقرير عرقلة جماعة الحوثي قوافل الإغاثة الإنسانية لعدد (31) واقعة، وصادرت عدد (22) شاحنة من الإمدادات الغذائية الأساسية والطبية لسكان المدينة، وسخرتها للمجهود الحربي .
6. شهد العام الأول من الحصار المطبق على مدينة تعز للافتقار لأبسط مقومات الحياة من ماء وغذاء ودواء وأكسجين، حيث وثق التقرير وفاة (26) مدنياً نتيجة انعدام مادة الأكسجين من المستشفيات، منهم (9) أطفال، و (7) نساء .
7. بلغ عدد الحوادث المرورية في الطرقات البديلة خلال فترة التقرير (541) حادثا، نتج عنها مقتل (434) شخصا وإصابة (1026) آخرين، فيما بلغت الخسائر المادية أكثر من اثنين مليون دولار.
8. تسبب الحرب والحصار للمدينة بنزوح (44,749)أسرة بعدد(214,693) فردا في (17) مديرية من مديريات المحافظة ، منهم (7195) أسرة موزعة في (107) مخيما ومركز نزوح ، كما وثّق (ACJ) تهجير جماعة الحوثي عدد(22) قرية في مديريات التعزية، وجبل حبشي ومقبنة وصبرالموادم .
9. لاتزال جماعة الحوثي تمنع وصول المياه إلى مدينة تعز، التي كانت تعتمد عليها قبل الحرب بنسبة 75% من آبار حذران والحيمة وحبير شعيب، وأبار الحوجلة والعامرة ، والتي تقع جميعها تحت سيطرتها.
10. تسبب منع المياه عن سكان المدينة إلى ارتفاع أسعارها بنسبة 350% ، وساهم ذلك في انتشار أمراض الحميات والإسهال والكوليرا، وأيضاً انخفاض منسوب آبار المياه داخل المدينة لكثرة الطلب عليها.
11. مُنع مكتب البيئة في المدينة من قبل جماعة الحوثي من استخدام مقلب النفايات المخصص للمدينة في الناحية الغربية منها، ما تسبب بتكدس النفايات في شوارع المدينة خلال العام الأول من الحصار، وانتشار الأمراض المعدية بين السكان.
12. تسبب قطع الطرقات الرئيسية عن المدينة بمنع الرعاية الصحية لمرضى الفشل الكلوي والسرطان من أبناء مديريات المحافظة لعدد(16) مديرية ، والذين كانوا يتلقونها بالمراكز الوحيدة داخل المدينة.
13. تضرر(20621) من طلاب الجامعات والمعاهد الفنية من الحصار، وقطع الطرقات الذي حُيل بينهم وبين مواصلة تعليمهم ، فيما بلغ عدد المتضررين من طلاب المدارس (32000) طالبا.
14. تسبب الحصار وقطع الطرقات عن المدينة بارتفاع أسعار المواد الأساسية والأدوية بنسبة (500)%، وارتفاع أجور النقل للأشخاص والسلع بنسبة (1000)%.
15. ساهم الحصار بتردي الأوضاع الاقتصادية لسكان المدينة المحاصرة، وفقدان الكثير منهم لمصادر الدخل، وهو ما انعكس سلباً على الحياة الاجتماعية ، وزيادة معدلات الطلاق والتفكك الأسري ، وتسرب الطلاب من المدارس.

التوصيات :

اولاً : للمجتمع الدولي

1. يُوصي المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) المجتمع الدولي بعدم ربط ملف حصار تعز بالملف السياسي والعسكري بالمفاوضات، والتعامل معه على أنه قضية إنسانية بحاجة لتدخل عاجل ، على اعتبار أن الحق في الحياة والتنقل والعمل والحرية حقوق لصيقه بالإنسان لا يجوز التفاوض عليها.
2. يدعو (ACJ) المجتمع الدولي وعلى رأسهم المبعوث الأممي لليمن والمبعوث الأمريكي لإنهاء مأساة حصار تعز بالضغط الجاد على جماعة الحوثي لفتح الطرقات الرئيسية للمدينة، وإزالة الألغام ورفع قناصيها من على التباب والمرتفعات المطلة على مداخل المدينة ، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية، والمواد التجارية من المنافذ الرئيسية للمدينة وتزويدها بالمياه.
3. دعم المشاريع الهادفة إلى إزالة الألغام المزروعة ، وتكثيف المساعدات الإنسانية لمحافظة تعز لتتناسب مع حجم المأساة التي تعانيها منذ تسعة أعوام.

ثانياً : إلى الحكومة الشرعية

1. تكثيف الجهود في إزالة الألغام في مناطق التماس ،والمناطق التي استعادتها من جماعة الحوثي، وتأمين عودة السكان إليها.
2. وضع خطة عاجلة لتخفيف وطأة الحصار على السكان داخل المدينة من الناحية الاقتصادية، ودعم السلع والمواد الأساسية التي لا غنى عنها لحياة السكان.
3. إيلاء ملف الحصار عناية خاصة ،بما يشمل حصر الأضرار ومعالجات تبعاته : إنسانياً واقتصادياً واجتماعياً وقضائياً ، وبما يكفل تحقيق المسألة، وعدم الإفلات من العقاب ،وتحقيق أنصاف عادل للضحايا.

ثالثاً: التوصيات لجماعة الحوثي

1. رفع الحصار عن المدينة ،وفتح الطرقات الرئيسية من الجهات الشرقية والغربية والشمالية، والسماح بدخول السلع والمساعدات الإنسانية ، والمرور الآمن للمسافرين من وإلى المدينة.
2. سرعة تزويد المؤسسة العامة للمياه بالمدينة بكميات المياه التي كانت مخصصة لها قبل فرض الحصار.
3. تمكين المهجرين من العودة الآمنة إلى قراهم ومساكنهم ومزارعهم الكائنة على خطوط النار، بعد نزع وتطهير الألغام والعبوات الناسفة منها ، وتسليم خرائط الألغام ، ورفع الحصار عن القرى الكائنة بمناطق التماس.
4. الإفراج عن الضحايا المعتقلين والمخفين قسرياً في سجون ومعتقلات الجماعة.
5. السماح لمكتب البيئة بالمدينة من نقل النفايات إلى المقلب المخصص لها الواقع تحت سيطرتها.
6. التقيد بمبادئ القانون الدولي الإنساني، والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، والكف عن استهداف الاحياء السكنية بالمدينة، بالقصف ،أو القنص، أو الطيران المسير.

لماذا؟

في ظل اتساع رقعة الانتهاكات للقانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني وفي وقت تستمر فيه الجماعات المتطرفة وجماعات العنف المسلحة والسلطات الحكومية بممارسة الانتهاكات وشن الحروب في أكثر من بلد والتي زادت معها معاناة المدنيين وارتكبت من خلالها أبشع الجرائم ضد الإنسانية وخلقت كوارث عديدة ارتفعت على إثرها معدلات تفشي الجريمة وغابت سلطة القانون والمساءلة والعقاب لذلك جاء المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) بهدف الدفاع عن حقوق الإنسان والوقوف إلى جانب الضحايا دون تمييز ومناصرة قضاياهم والحد من وقوع المزيد من الانتهاكات بالإضافة إلى تعزيز قيم الديمقراطية والحرية وترسيخ قواعد السلام.

الحرب في اليمن أيضا وما تعيشه من كارثة إنسانية أودت بحياة عشرات الآلاف جلهم من النساء والأطفال, ضمن اسباب تأسيس المركز ليكون ضمن أهم المؤسسات التي تتبنى حماية حقوق الإنسان والدفاع عنها في هذا البلد الذي اثخنته الحروب منذ عدة سنوات .

أين؟

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر تأثيرا في صناعة القرار العالمي ، فضلا عن كون أهم المكاتب الرئيسية لدوائر وهيئات وبرامج الأمم المتحدة ومعها المنظمات الدولية وكل مؤسسات حقوق الإنسان ذات الامتداد والتأثير الكبير تتواجد في هذا البلد ،والتي اتخذ منها (ACJ) مقرا لأعماله وأنشطته .

كيف؟

يقوم المركز بالرصد والتحقيق والتوثيق لانتهاكات حقوق الانسان واصدار التقارير وتقديم الدعم القانوني للضحايا بما يضمن عدم افلات الجناة من العقاب .

ان تحريك القضايا الحقوقية في المحافل الدولية والسعي لاستصدار القرارات والمواقف التي تدعم وتناصر ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان لدى المجتمع الدولي وصانعي القرار الأممي, سيكون الركيزة القوية والأساس الذي نعتمد عليه في مواجهة كافة انتهاكات وخروقات القوانين المحلية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

سيعمل المركز أيضا على العديد من البرامج وسيقدم مجموعة من الأنشطة بما فيها المؤتمرات والندوات وكذلك إصدار التقارير الحقوقية التي تعكس الصورة الحقيقية لواقع حقوق الإنسان ثم العمل عليها بالتنسيق مع المراكز والمنظمات والشخصيات المؤثرة على صناعة القرار الدولي.

من؟

فريق المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) هو عبارة عن مجموعة من الخبراء والمتخصصين وذوي النشاطات البارزة الخاصة بالدفاع عن حقوق الإنسان ومناصرة ضحايا الانتهاكات. يمتلك الفريق الكثير من القدرات والعلاقات التي تمكنه من أداء مهامه بالشكل وفقا للمعايير الدولية ، وللمركز عدد من الاستشاريين والباحثين والمحققين الميدانين في الأماكن المستهدفة والداخلة ضمن نطاق عمله.

AMERICAN CENTER FOR JUSTICE

P.O Box 1141 Dearborn
MI 48121 , United States **1(313) 682-5385**

info@acjus.org
www.acjus.org

acjusa acj_usa acj.usa